



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## تمرة رمضان العدد رقم (16)

- (2) ..... الباب الأول العادات والتقاليد في فلسطين: وسائل تخزين المحاصيل في فلسطين
- (5)..... الباب الثاني تاريخ فلسطين : البدو في منطقة الضفة الغربية
- (7) ..... الباب الثالث زيارة لفلسطين: قصر هشام
- (8)..... الباب الرابع تناول موضوع أشجار فلسطين: أكبر شجرة زيتون
- (10)..... الباب الخامس حيوانات فلسطين: الوشق الصحراوي
- (11) ..... الباب السادس الصناعات الحرفية في فلسطين: صناعة خشب الزيتون
- (12)..... الباب السابع المأكولات الفلسطينية: الصواني
- (13)..... الباب الثامن الحلويات الفلسطينية: العصيدة
- (14)..... الباب التاسع حكايات شعبية: حكاية فلسطينية
- (16)..... الباب العاشر الشعر وزجل الشعبي: دخلك ياطير
- (17)..... الباب الحادي عشر الأزياء الشعبية: تشكيلة من القطع التطريزية
- (20)..... الباب الثاني عشر قصة من قصص الأنبياء: موسى عليه السلام



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## وسائل تخزين المحاصيل في فلسطين

كان أهلنا في الأرياف الفلسطينية، يخزنون محاصيلهم من الحبوب، في ما يسمونه **"الكواير"**، ومفردها **"كواره"**... تقول **"فرانسيس إميلي نيوتن"** في وصفها للكواير الفلسطينية: **"وربما عجب الناظر إلى حائط قائم دون السقف، فذلك صف من الكواير، كل كواره لنوع من المؤن، وقد أقيمت على قاعدة، ولها فم يسد كعكة من خرق القماش أشبه بالكرة، فإذا ألقى الإناء إلى القاعدة. وسُلت الكرة، تدفق المخزون قدر الحاجة، من قمح أو دقيق أو غيرهما ثم تُسد الكواره... وما في الكواير من حبوب أو غيرها فهو من بيدر رب البيت أو كرمه، كذلك خزنها للمحاصيل والغلل، وقد رزقوها لينفقوا منها أولاً بأول، فما يقف واحد بباب خباز ليشتري رغيفاً.. فخُزّه من بيته، من حنطته وطحينه وعجينه، ولا أمراً ولا أهناً."**

واستخدم الفلاحون الفلسطينيون **"المطماره"** لحفظ الحبوب.. وهي حفرة تُحفر في الأرض ثم تُبطن بالقش من جميع جوانبها وقاعها لمنع الرطوبة، ليخزن فيها القمح والشعير. ويُطلق بعض أهلنا على المطماره اسم **"المطموره"**، وتتسع المطموره في أسفلها وتضيق عند عنقها، فهي أشبه بالقارورة، وهم يغلقون فوهتها إغلاقاً محكماً... ويقول أحد أمثالنا الشعبية: **"عصفوره خربت مطموره"**. وقد يطلق على الكواير اسم **"الخوابي"** ومفردها **"خايه"**، وهي أيضاً تسمية للجرّة الكبيرة. كما كان أهلنا في فلسطين يخزنون الحبوب والمحاصيل إذا كانت بكميات كبيرة، في مخازن تسمى **"الحواصل"** مفردها **"حاصل"** والحاصل هو مستودع أو مخزن كبير واسع مرتفع.. يقول المثل الشعبي الفلسطيني: **"خليه يهدّ الحاصل ويقطع الواصل"**. واعتاد الفلاح الفلسطيني، أن يستخدم قسماً من **"البايكة"** لخزن الحبوب.. والبايكة حجرة طويلة يصل طولها إلى 6 - 8 أمتار، بعرض يصل إلى أربعة أمتار إلى خمسة أمتار، تُبنى بالطين، وليس فيها نوافذ باستثناء الباب الرئيسي.. وتنقسم إلى قسمين: أحدهما لخزن الغلال التي غالباً ما يدفونها وسط أكوام التبن، والقسم الآخر للحيوانات **"كاسطيل"** حتى تكون قريبة من العلف.. ويطلق أهلنا في قرى الشمال الفلسطيني على البايكة اسم **"المطموره"**. كما يطلق عليها اسم **"المتبن"** لتخزين التبن فيها، وأكثر ما تنتشر تسمية المتبن، في **"غزة"** وقرائها.

**البرتقال اليافاوي** يعتبر البرتقال اليافاوي الفلسطيني أشهر برتقال في العالم، وما يزال برتقالنا يحتفظ بسمعته العالمية. ومن أشهر أنواع البرتقال **"البردقان"** اليافاوي، نوع يسمى (أبو صره)، وله في مؤخرة الثمرة ما يشبه السرة في بطن الإنسان ومن هنا سبب هذه التسمية... وهناك نوع يدعى (الشموطي) وهو من أجود أنواع البرتقال اليافاوي، وثمرته تكون ضخمة ذات قشرة سمكية ولبها قاس ولذيذ الطعم، لكنه قليل العصارة لا سيما بعد تمام نُضجه، ومما يميز البرتقال الشموطي عن سواه، سهولة تقشيره دون تلويث الأيدي. كان من عادة الفلاحات الفلسطينيات، في كثير من الأحيان، أنهن يرددن بعض الأغاني أثناء قطاف البرتقال في البيارات، ومن هذه الأغاني:

**هلي هلي وهليتوا \*\*\* وهلينا عشره وميه \*\*\* وحبه حبه جيتوا \*\*\* وقطفتوا من العليه \*\*\* حبه حبه باليمون عقلك بحبك صار مجنون \*\*\* وجمعا جماعيه \*\*\* ما وردني وأصله حنون**

**النحطيب** التحطيب هو جمع الحطب من الغابات والبساتين.. وكانت العادة عندنا في فلسطين، عندما يقترب موعد (القرى) وهو الطعام الذي يتم تقديمه للمدعوين في الأعراس، تستعد بنات ونساء القرية للذهاب إلى الغابة المجاورة لجلب الحطب الذي سيستعمل للطبخ... وغالباً ما يرافقهن رجل مسن من أهل العريس،



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

لنقطيع العيدان الغليظة ولحمائتهنّ ممّا قد يعترضهنّ، وبعد الانتهاء من التحطيب يرجعن إلى دار العريس في موكب جميل تتقدّمهنّ أكثرهن حطباءً، بينما يغيبنّ:

**يا حاكم يلّي بالسرايا \*\*\* واسمّح لنا بضرب الصّوايا \*\*\* يا حاكم يلّي بالحدود \*\*\* واسمّح لنا بضرب البارود \*\*\* لينا يا بنات العم لينا \*\*\* يا فرّح جديّد وثهلّ علينا**

وعندما يصلن القرية ينتظمنّ في طابور تتقدّمهنّ أكثرهنّ حطباءً وقد نصبت على حزمته راية بيضاء تفأولاً بالخير، ويُسْمَعُ خلال ذلك أصوات إطلاق النار من كل ناحية، مشاركة من بعض الرجال في هذا الفرّح.

ويتم التحطيب عادة بطريقة القصف أو القلع أو القطع، وتستعمل في ذلك بلطة صغيرة ممّا يسمّى في بلادنا **(فرّوه أو فاس و فرّاري وقطاعه)** ويسمّيها أهلنا في الخليل **(نَجَعَه)**، ولقطع أغصان الأشجار وبخاصة

المثمرة، يستعمل ما يسمونه **(شّرح وبلطه و طبار)**. ويستفاد من أغصان الأشجار المعروفة في فلسطين، كالصفصاف والسرو والتوت البري والأثل، وكذلك أشجار الزيتون الصرّي وتكون ثماره عادة صغيرة

الحجم وبذورها كبيرة ويستخدمونه للوقود وسواه، وهم يقولون: **(حطّابة الصرّ بتسوى تسع وتسعين عبد وحرّ)**. والنساء يصقّفنّ ما يجمعن من الحطب في نسق واحد، ثم يقمن بربطه بحبال ويطلقنّ عليه اسم

**(عقده)** أي عقدة الحطب بمعنى ضمّة الحطب، كما يسمونها أيضاً **(حزّمه)**، وهم يقولون: **(لنا من هالحزّمه عود، والباقي تركبّه القرود)**. ومن عادة الفلاحين في فلسطين أنهم كانوا أثناء التحطيب، يتجنّبون قطع

أغصان شجر **(العنّهر)** الذي تستعمل حبات ثمره البنيّة كوشائح الغار والذي يقال إن عصا موسى عليه السلام قد أخذت منه حين هروبه من مصر إلى الصحراء... كما كانوا يتجنّبون قطع أشجار اللوز البري،

حيث يقال إن عصا النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد أخذت منه، ولكن قد تُقطع بعض أغصان من هذا الشجر للبركة. ويتداول الناس النصيحة أحياناً، بأنه إذا جرّب أحد قطع غصن ولم ينقطع معه، ألا يحاول

غيره قطعه. وكانت الفتيات يرِدْنَ هذين المقطعين حين حزم الحطب:

**العود الملوي لا تلويه \*\*\* وجوز المره لا توخذه**

وقد تردد الحطّابات بعض الأغاني أثناء التحطيب، ومن هذه الأغاني التالية التي غنتها فتيات من قرية (مخماس) في قضاء القدس بتاريخ 21 شباط عام 1913 م:

**يا محطبات الحطب منين جيتته \*\*\* يا مخليات العزب يمشي ورا كنه \*\*\* يا محطبات الحطب روس العراقيب \*\*\* يا مخليات العزب يعوي كما نيب \*\*\* يا محطبات الحطب روس الحطب جته \*\*\* يا مخليات العزب يمشي ويتمنى \*\*\* الله معانك يللي رايعين بعيد \*\*\* ردكن بالسلامه على جاي العيد.**

**العادات والتقاليد في القرى الفلسطينية قديماً**

**العادات :** مجموعة من الأفعال والأشكال من السلوك المتكرره يقوم بها الفرد اة الجماعة , فتصبح اشبه بنظام يصعب تغييره او التخلص منه , ومن العادات : طريقة اللباس وانوعه والوانه ومناسباته ومراسيم

الزواج والمآتم والحداد وحفلات السمر وغيرها

**التقاليد :** مجموعة من العادات القديمه التوارثه من جيل الى جيل , وقد اعتقدالجميع بفائدتها فتنباها وافتخر بها وبخاصة ما بني منها على احكام شرعية حتى انه قد يصبح لها او لبعضها سلطة القانون الذي يتمسك

به الجميع مثل الكرم وحماية الضيف والوفاء بالموعد وغيرها وقد تصبح بعض التقاليد قيما يتميز بها مجتمع عن اخر كاحترام المرأة والكبير سننا والتعاون في القرية هذا ومن ابرز التقاليد في القرى ذلك

التماسك بين افراد الاسره الواحدة فالاب والام والاولاد ومهما كثرت الزوجات للرجل ومهما كثر الابناء واختلفت امهاتهم يكونون وحده واحده يشتركون جميعا في العمل والكسب ويتولا الاب الانفاق على الجميع



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وله قيادة الاسره وتسيير امورها ما دام حيا ومهما امتد العمر بالاولاد ويسود الاسرة التعاطف والتواصل والتراحم واكثر هذا التماسك يبرز في الافراح والاحزان فيقومون بالواجب باندفاع غريب وتكاتف وتعاون اخوي حيث يتناسى الفرد نفسه في سبيل الواجب والمرأة خلقها الاحتشام والابتعاد عما يسيء إلى سمعتها وشرفها وهي مترابطة متعاونه مع عائلتها ووالدها واخوتها وابناء عمومتها وختولتها وامها والجداات .

**اللباس :** قرى فلسطين كما هو معروف سكانها فلاحون ويختلف اللباس فيها باختلاف العمر وبالنسبه للرجال والنساء اما الرجال فيلبس ادهم **القمباز** ويسمونه ( **الكبر** ) ويشد وسطه بزناز جلدي ويلبس على راسه طاقية منسوجة من خيطان قطنية او صوفية وذات الوان مختلفة اما الكهول فما زالوا يلبسون اللباس الذي كان سائدا في العهد العثماني المكون من الثوب الابيض الفضااض او القمباز الصوفي ويغطون الرأس **بطربوش جوخ مغربي** ( **الكوفية** ) او طاقية منسوجة محليا من الصوف او وبر الجمال ملفوف حولها شاش غباني وكان يوضع في الطربوش احيانا المحفظه وهي المكان الذي توضع فيها سندات الارض وفواتير البيع والشراء وجميع الوثائق والقمباز انواع : منها قمباز الصوف والاطلس والروزا ويلبس الرجال قميصا بدون طوق وسروالا ابيضا او اسود طويلا فظاظا يربط على الوسط بخيط طويل يمر في مجرى طويل يسمى ( **الدكه** ) وقد يلبس الرجال القميص والسروال فقط ومن الاحزمه التي كان يلبسها الرجال الكمر والحزام الجلدي العريض وحزام الزرد وحزام مزين بالخرز المختلف الالوان ويلبس الاطفال الثوب الطويل وتسمى ( **الشكه** ) . اما الاولاد فيلبسون القميص والسروال وحيانا القمباز بالاضافة للطواقي اما النساء فكن يلبسن السراويل المطرزه على الارجل والقمصان ذات الكشكش على الايدي وفوقها ثياب مطرزه يظهر في هذه الثياب الفن والاحتراف والزركشه على الثوب او السروال او غطاء الرأس ( **النشاشه** ) او النشال الحريري الاحمر ذي الهدب الطويل وبالرجوع الى التراث فقد لبست جداتنا وامهاتنا وزوجاتنا الثياب المطرزه بالحرير على قماش التوبيت والحرير الاسود والابيض والاخضر والاحمر والازرق ووشينه بالحرير المخيط بالابرة واليد دون تدخل الماكينه وهو ثوب يستر جميع الجسم واليدين فضااض ويربطن على الوسط حزاما حريريا مهدبا او قشميرا حريريا احمر او يغطين رؤوسهن بغطاء ابيض اسمه ( **النشاشه** ) وغالبا ما تكون مطرودة بالحرير المختلف الالوان وبطريقة جميلة وحيانا يغطين الرؤس بالنشالات . واشهر الثياب ( **الملكه** ) وهو ثوب حريري موشى بالحرير المختلف الالوان وكان يشتري عند الزفاف للعرائس تلبسه النساء الثريات في المناسبات والنوع الثاني ( **الشنبير** ) وهو حريري ايضا ولا يلبسه الا الثريات والعرائس والنوع الثالث ( **المجدلاوي** ) والقرمندي والجنة والنار . اما النساء الكبار ( **العجائز** ) فكان لباسهن يقتصر على ثوب اسود او ازرق وحيانا يلبسن ثوبا ابيض عندما يؤديين فريضة الحج ويطرزن عليه قليلا ويلبسن على الرأس غطاء يسمى ( **الوقاه** ) وفوقها النشاشه والوقاه تتكون من قطعة القماش الاحمر سمكة مخيطه بالحرير وبشكل كثيف وتزين اطرافها مما يلي الوجه بقطع ذهبية او ريلات فضية وتربط واذا اصيبت المرأة بموت زوجها او اخوها او احد القربين تلبس ثوب الحداد الاسود الطرز بالحرير الاخضر وقليل من العروق والشداد ( **الحزام** ) من لون غامق . واثوب العادي يطرزن عليه اربعة عروق او ستة عروق وقبة على الصدر واللقفا يطرز على الخلف الاسفل من الثوب ومن **انواع العروق** التي كانت تطرز على الثوب اذكر منها عرق البط وعرق الديك وعرق الحيه وعرق العصافير والعرق العريض وعرق الحيش وعرق الطاووس وعرق السرو وعرق الحية والريشة وعرق الدالية .



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## البدو في منطقة الضفة الغربية

**بدو برية القدس والخليل:** برية القدس والخليل هي الأراضي الواقعة إلى الشرق من جبال القدس والخليل والممتدة حتى البحر الميت شرقاً . وبلغ عدد سكانها من البدو المستقرين والمتنقلين في عام 1945 زهاء 9000 نسمة، منهم سبعة آلاف في برية القدس وألفان في برية الخليل، وهم من الشمال إلى الجنوب:

**1 - عرب السواحرة:** ويقيمون في الأراضي الواقعة بين مقام النبي موسى في الشمال وعرب بن عبيد في الجنوب، وبين جبال القدس في الغرب والبحر الميت في الشرق، بلغ تعدادهم عام 1961 أكثر من 1400 شخص ومساحة أراضيهم 76168 دونماً. وبدأ السواحرة منذ أواخر الثلاثينات يستقرون في بيوت حجرية بعد أن يقوموا بهجرات موسمية، ففي الشتاء ينزلون إلى ساحل البحر الميت الشمالي الغربي، وفي الصيف يعودون إلى تلال القدس وبيت لحم وبيت ساحور، ومعظمهم استقر في قريتي بيت ساحور (السواحرة الشرقية والسواحرة الغربية)، وأخذوا يمارسون إضافة للرعي حرفاً أخرى مثل العمل في الزراعة والبناء، واستفادوا من مياه وادي قدرون في ري بساتين أقاموها على جانبي الوادي.

**2 - عرب بن عبيد:** يقيمون إلى الجنوب من عرب السواحرة، بلغ تعدادهم عام 1961 نحو 840 شخصاً ومساحة أراضيهم التي ينتقلون فيها أكثر من 92 ألف دونم، وأهم مواقعهم على البحر الميت من الشمال إلى الجنوب عين فشخة رأس فشخة، سراييل، نقب الرباعي.

**3 - عرب التعامرة:** ويقيمون إلى الجنوب من عرب بن عبيد، قدر عددهم عام 1961 بنحو 4400 شخص، ومساحة أراضيهم نحو 210 آلاف دونم، كانوا في الماضي يتجولون في رحلات موسمية، صيفية إلى مرتفعات بيت لحم وشتوية إلى ساحل البحر الميت، وأهم مواقعهم على ساحل البحر الميت، عين الفويرة وعين ترابة وفي تلال القدس: خشم حشرورة، رأس الدوارة، مسترق التاج، لحول الكبير، الرويكية وخربة خريشون. ومن عشائر عرب التعامرة: **عرب الحجاجبة:** ويقيمون إلى الجنوب من بيت ساحور وإلى الشمال الشرقي من قرية بيت فجار. **عرب الزير:** إلى الشرق من عرب الحجاجبة. **الحراملة:** إلى جوار عرب الزير. **عرب الوحش:** إلى الجنوب الشرقي من بيت ساحور. **دار صلاح.** **عرب العبيات:** بين بيت ساحور والحجاجبة. **عرب الشوادة.** **عرب الدنادنة:** إلى الجنوب من بيت ساحور والغرب من عرب الوحش. **عرب الرخمة:** جنوب غرب عرب الوحش.

**4 - عرب الرشادية:** يقيمون بين التعامرة شمالاً، وبرية الخليل جنوباً، قدر عددهم عام 1940 بنحو 200 شخص، والأراضي التي يتجولون فيها بنحو 159 ألف دونم، ومن أهم المواقع في أراضيهم عين جدي على ساحل البحر الميت.

**5 - عرب الكعابنة:** ويعودون بأصلهم إلى قبيلة بني صخر في شرق الأردن، ويقيمون في برية الخليل بين الخليل والبحر الميت، ويشتملون على عشيرتي الفريجات والزويديين، واستقر قسم منها في قرى الخليل ولحلول.

**6 - الجهالين:** يتجولون في برية الخليل، ويشتملون على عشائر الضواحك والظلامات والصرايعة والفقرا وبني غياض والرماضين. استقر بعضهم في يطة والسموع وبني نعيم وبقي البعض الآخر يعيش على الرعي. **عشائر قضاء نابلس:** ويضم هذا القضاء نابلس، طولكرم وقلقيلية، ويسكن فيه القبائل الآتية:

**1 - عرب العائد:** ويقيمون في جوار مسكة وجليوليا وتعود هذه العشيرة بأصلها إلى عرب العائد في سيناء مصر والعائد بطن من بطون جذام القحطانية.

**2 - عرب البلاونة:** ويقيمون في أم خالد، وأصلهم من بلاونة بئر السبع وهم من بلى القحطانية.

**3 - عرب الحويطات:** يقيمون في غابة كفر صدر من حويطات سيناء والأردن والجزيرة العربية.

**4 - عرب الملاحة:** ويسكنون بصة الغالق على شاطئ البحر، ويعودون بنسبهم إلى الصحابي أبي هريرة الدوسي



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

- ومنهم عائلة أبو ربيع المثيلي وأبو عويص والضحيك وأبو فردة ولهم أقارب في قطاع غزة وسيناء.
- 5 - **عرب القطاوة**: ويقيمون في غابة كفر صدر ويعودون بنسبهم إلى قطاوة بئر السبع وأصلهم من منطقة قطية وقطية على ساحل البحر الأبيض في سيناء.
- 6 - **عرب الرميلات**: ويقيمون في مسكة والطيبة وقلنسوة وهم من قبائل فلسطين ، ونزح قسم منهم إلى رفح سيناء نتيجة للحروب القبلية ، وتحالفوا مع قبيلة السواركة وهم من القبائل القحطانية.
- 7 - **عرب السواركة**: يقيمون في غابة كفر سابا، وهم من قبائل فلسطين المتحالفين مع قبيلة الجبارات ويسكن قسم كبير منهم في العريش وسيناء ويعودون بنسبهم إلى الصحابي عكاشة وهم قحطانيون.
- 8 - **عرب النصيرات**: ويقيمون في غابة كفر زيياد ويعودون بأصلهم إلى عرب النصيرات في بئر السبع.
- بدو وادي الأردن الأدنى:**
- 1 - **عرب السواحة**: وتتجول بين مقام النبي موسى جنوباً وأريحا شمالاً.
- 2 - **عرب الرياضة وعبيد مريم**: في منطقة أريحا وهذه القبائل استقرت في النبي موسى والخان الأحمر وأريحا وعين الديوك وعين السلطان ومخيمات اللاجئين المجاورة لأريحا.
- 3 - **بنو سيلة**: ومضاربها في المنطقة ما بين غور فصايل شمالاً وأريحا جنوباً ، واستقرت هذه العشيرة حول غور فصايل ، وأخذ أفرادها يمارسون الزراعة في وادي الملاح.
- 4 - **عشيرة المساعيد**: وتتجول في المنطقة الواقعة ما بين غور الفارعة شمالاً وغور فصايل جنوباً، واستقرت هذه العشيرة في الجزء الأدنى من وادي الفارعة وفي قرية الجفتك وعلى طول طريق أريحا بيسان.
- 5 - **المسعوديون**: ومنهم ، الفضلات، والولايدة، والحمامدة ، والقلوع ، والمحيسنين والرياطي.
- 6 - **العصيات**: وتضم ، العصيات، والزيادين، والعرجان ، والحوصة ، والسعيدات.
- 7 - **السواخنة**: وتتألف من : عيال سليمان وعيال سلام.
- 8 - **المريعات**: وتضم الصباحين ، والرحيلات ، والداعرة ، والمغاربة.
- 9 - **السراحين**: ومنهم : الوريدات ، والعويصات ، وعيال سويلم ، وعيال سلمى ، والخواطرة.
- السعيديون**: تقع منازلهم في شمالي وادي العربة ، وهم فرع من قبيلة الحويطات التي تقطن شرقي الأردن ، وينقسمون إلى أربع عشائر:
- 1- **حمايطة**: وتضم : حمايطة ، وسويات ومطور ، ورشوديين ، ودبيحان.
- 2 - **رماننة**: وتضم حرايطة وطلاحين وخضرة ودغافقة ورماننة.
- 3 - **مذاكير**: وتضم : نواصرة وعيال عيد وعويصات ، وقسارين ومذاكري.
- 4 - **روايضة**: وتضم : عيال راضي وعيال رويضي ونكور وحمدات.
- الحيوات**: ومعظم أملاك القبيلة في سيناء ، وتمتد منازلهم إلى القسم الجنوبي من وادي العربة المتاخم للعقبة ، ويقال لهم الأحيوات نسبة إلى " الحوي " الذي قيل إنهم أول من أكله في سيناء فسموا به **والحوي**: نبت ربيعي يأكله البدو زهراً وورقاً . ومن عشائرهم التي تسكن فلسطين ، الخلايفة.
- هذا ، وقد نزح القسم الأكبر من سكان قضاء بئر السبع إلى قطاع غزة والأردن ، وفي عام 1954 قام اليهود بإحصاء البدو الضاربين خيامهم في قضاء بئر السبع فكان عددهم حوالي اثني عشر ألف نسمة ، ينتمون إلى تسع عشرة عشيرة ، مع أن عشائر بئر السبع بلغت حوالي ثمانين عشيرة ، ومن بقي ذكر الإحصاء منهم : **أبو رفيق** ، من القديرات تياها، و**عشيرة أبي ربيعة** من الظلام تياها ، و**عشيرة الهزيل** من الحوك ، تياها وذكرت إحصائية سنة 1966م إن عدد البدو في فلسطين المحتلة سنة 1948 م بلغ 22 ألف نسمة ، بينهم خمسة عشر ألفاً في منطقة النقب.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## قصر هشام

تعتبر مدينة أريحا الواقعة على الضفة الغربية لنهر الأردن إلى الشمال من القدس أقدم مدينة في فلسطين وربما في العالم، حيث يرجع تاريخ إنشائها إلى العصر الحجري، وذلك منذ نحو عشرة آلاف عام. وفي أريحا معالم أثرية هامة مثل تل أريحا أو أريحا القديمة ودير القرنطل وعين السلطان وقصر هشام الذي ما زالت أطلاله وأعمدته ومحراب مسجده ومدخله الرئيسي وحمام الخليفة قائمة حتي اليوم في موقعه على مسافة كيلومترين إلى الشمال من وسط أريحا. ويقع قصر هشام على الضفة الشمالية لوادي نويعة في وادي الأردن ويعرف موقعه بأطلال خربة المفجر، ونسب بناء هذا القصر إلى هشام بن عبد الملك، وذلك على ضوء دلائل كتابية اكتشفت في الموقع، ولكن يعتقد أن القصر تم تشييده على مراحل إبان عهد هشام الذي حكم الدولة الأموية عشرين عاما (723 - 743 م) والوليد بن يزيد الذي حكم عاما واحدا (743 - 744م) ولهذا فقد غلبت نسبته إلى هشام. ولم يكن هذا القصر المقر الرسمي للخليفة هشام الذي يعتبر آخر الخلفاء الأمويين الكبار الذين حكموا دولة كبرى امتدت من حدود الصين شرقا إلى حدود فرنسا غربا، ولكنه كان قصرا شتويا للراحة والاستجمام على أطراف بادية الشام. ودمر هذا القصر في زلزال عنيف ضرب المنطقة عام 749 للميلاد/131 من الهجرة، أي بعد بئانه ببضع سنين، وأعيد استخدامه بصورة جزئية في العهدين العباسي والأيوبي. ويتكون قصر هشام من بناء مربع مشيد من طابقين تحيط به أبراج دائرية عند الزوايا، وغرف القصر مرتبة حول ساحة مركزية بها بلاط حجري تحيط بها أربعة أروقة بأعمدة. ويقع المدخل الرئيسي للقصر في الجهة الشرقية، وهو عبارة عن ممر معقود تحيط به مقاعد حجرية للحراس ومزين بزخارف حجرية. ويضم الطابق الأرضي قاعة لاستقبال الضيوف وأماكن لسكنى الخدم ومصلى صغيرا للخليفة يتجه محرابه إلى القبلة. وفي الجزء الغربي من الساحة المركزية درج حجري يفضي إلى السرداب (الحمام البارد) الذي ما زال قائما. بينما يؤدي درجان في الزاويتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية للساحة إلى الطابق العلوي الذي تشير كل الدلائل إلى أنه كان الجناح السكني للخليفة. وكانت بعض غرف الطابق العلوي المطل على الساحة من الشرق مغطاة بالرسوم الجدارية، وهي نماذج نباتية وهندسية. وقد شيد القصر بالحجارة المشذبة المقطوعة من الحجر الرملي إلى جانب السقوف الخشبية المغطاة بالقرميد. وكانت الأرضيات مرصوفة بحجارة من منطقة النبي موسى إلى جانب الفسيفساء. وفيما يتعلق باكتشاف هذا القصر فإن دائرة الآثار الفلسطينية قامت بالتنقيب في موقعه في الفترة بين عام 1935 و عام 1946 تحت إشراف ديمتري برامكي وروبرت هاملتون. وتجددت عمليات التنقيب عام 2006 تحت إشراف دكتور حمدان طه في موقع هذا القصر الذي كان يضم مسجدا وحماما كبيرا ونافورة وساحات وحدائق يحيط بها سور خارجي. وكان قصر هشام يزود بالمياه من نبعي الديوك والنويعة أسفل جبل قرنطل على مسافة 4 كيلومترات إلى الغرب، وذلك بواسطة قناة مشكوفة. وقامت دائرة الآثار الفلسطينية بأعمال ترميم وتأهيل واسعة في هذا الموقع منذ عام 1995 شملت الأرضيات والجدران والطريق المؤدية إلى القصر.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## أكبر شجرة زيتون



بدأت شجرة زيتون فلسطينية تحظى باهتمام عالمي متزايد، باعتبارها قد تكون أقدم شجرة زيتون في العالم. ويؤكد المهندس الزراعي نادي فراج أن عمر شجرة الزيتون التي تقع في تلال القدس الجنوبية المهددة دائماً بالاستيطان الإسرائيلي، ويطلق عليها السكان اسم شجرة سيدنا أحمد البدوي، يزيد عن 5500 عاماً.

ولا تحظى هذه الشجرة، التي ربما تكون أقدم شجرة في فلسطين، وأقدم شجرة زيتون في العالم، بشهرة كبيرة، وتكاد تكون مجهولة، حتى أن كثيراً من سكان قرية الولجة التي تقع الشجرة فيها لا يعرفون عنها الكثير. ويقول فراج الذي ينشط، مع متطوعين أجانب، لمساعدة المزارعين هناك الذي يواجهون تحديات مبررة مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بأن خبراء يابانيين فحصوا الشجرة بأدوات خاصة وقدروا عمرها بنحو 5500 عاماً.

ولا يحتاج الزائر للشجرة لأقوال الخبراء، ليدرك على الفور عمرها الضارب في القدم، وعندما قاسوا قطرها تبين لهم أنه يصل إلى 20 متراً. وقالت نعمة عبد ربه 55 عاماً، التي تسكن قرية من الشجرة، بأن حكايات كثيرة تنسج عن شجرة البدوي، وأنا السكان المحليين يخشون التعرض لها بسوء مثل قصف غصن منها، أو استخدام ثمارها. ويقال بأن السكان يلجأون إلى قطف سبع ورقات من الشجرة لاستخدامها في وصفة توضع تحت راس المريض، وأن التجربة تثبت دائماً قدرة هذه الأوراق على الشفاء.



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وترتبط الشجرة بميثولوجيا محلية وحكايات لا تنتهي عن الحلال والحرم والصدق والكذب وفعل الخير، وتروي عبد ربه أن أحد أقربائها المعروف باسم أبوشحادة قصف يوما جذعا من هذه الشجرة ليشذبه ويستخدمه كعصا للفأس، ولكن هذا الجذع تحول في الليل إلى نوع من الأفاعي السوداء يعرف محليا باسم (العريبد) أثار الذعر في المنزل، فما كان منه، في صباح اليوم التالي، إلا أن اخذ الجذع وقذفه إلى الشجرة قائلا "خذ جذعك يا سيدنا احمد البدوي".

وكما هو معروف فان احمد البدوي هو قطب صوفي شهير قيره في مدينة طنطا الساحلية في مصر، وكان له اتباع كثر في فلسطين . ويقول أبو نضال وهو أحد كبار السن في القرية، بان زيتونة احمد البدوي، هي وقف إسلامي، رغم أنها تقع الآن ضمن ملكية فردية .

واصطحب كنتك، الفنانة التشكيلية الفلسطينية التي تعيش في أميركا سامية حلبي (65) عاما، التي استوحت أعمالا كثيرة لها من أشجار الزيتون، معه إلى شجرة احمد البدوي، وسارا معا في الطريق الترابية الملتوية الضيقة المؤدية إلى الشجرة، لتجد حلبي التي تعاملت بفلسفة خاصة مع أشجار فلسطين، نفسها أمام شجرة مختلفة بكل المقاييس .

وجاءت حلبي مع مجموعة من الفنانين الأميركيين واليابانيين، وجلسوا تحت الشجرة منذ الصباح حتى العصر، وهم يرسمون شجرة الزيتون الموعلة بالقدم والمنقولة بالحكايات .

وعرضت حلبي رسوماتها التجريدية المستوحاة من شجرة البدوي في معارض في المدن الأميركية وخارجها.

واستخدمت حلبي تقنيات فنية متنوعة في نقل روح الشجرة إلى أعين زوار معرضها، من بينها القماش والورق والبوليستر .



وحلبي من مواليد مدينة القدس، التي عادت إليها في عام 1965، لتتكرر زيارتها للمدن الفلسطينية، وترتبط بالأمكنة وليكون لأشجار الأراض المقدسة أهمية بالغة في فنها.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## الوشق الصحراوي



منتشر في عموم فلسطين وكل بلاد الشام . ويسمى الوعوق السوري أو عناق الأرض، وهو من الحيوانات الثديية اللاحمة آكلات اللحوم والتي تتبع عائلة السنوريات، وهو يعرف أيضا بأسماء عديدة أخرى منها الوشق الفارسي، الوشق الإفريقي أم ريشات، الثفه، الوشق الصحراوي وأيضا بالكراكل أو الفرقول أو مجرد العناق . ويعتبر عناق الأرض سنورا شرس متوسط الحجم يصنف مع السنوريات الصغيرة إلا أنه يعتبر أثقلها وأسرعها . يصل معدل وزن ذكور عناق الأرض إلى ما بين 13 و 18 كيلو غراما (28 - 40 رطلا)، أما الإناث الأصغر حجماً فإن معدل وزنها هو 11 كيلو غرام. ويتشابه العناق في الشكل مع الوشق الأوراسي، و كان يصنف لفترة طويلة على أنه من الأقارب الوثيقة الصلة بالأوشاق، أما حالياً فقد أظهرت

الدراسات التي جرت على حمضها النووي بأن هذه الحيوانات لا تعتبر من أقارب الوشق على الإطلاق بل من أقارب البج و السنور الذهبي الإفريقي. يبلغ طول الوشق الصحراوي حوالي 65 سم (حوالي قدمين)، بينما يبلغ طول الذيل من 20 سم إلى 30 سم (حوالي قدم)، ويبلغ إرتفاعه عند الكتفين من 40 سم إلى 45 سم. و لعناق الأرض قوائم أطول و جسم أكثر نحولا من ذلك الذي للوشق، و يتباين لون فرائها حسب المنطقة التي تعيش فيها، حيث يكون ذا لون مُصفر أو بُني مُحمر فاتح أو بُني رملي في المناطق الجافة، إلى لون أحمر قرميدي أو أحمر نبيذي (داكن) في المناطق المطيرة، كما يأتي البعض من هذه الحيوانات بلون أسود في بعض الأحيان. تمتلك صغار العناق بقعا ضاربة إلى الحمرة على القسم السفلي من جسدها، أما البالغة فلا تمتلك أي علامات على جسدها عدا البقع السوداء فوق عيونها. و تعتبر أذان العناق الطويلة السوداء والتي تنتهي بخصل طويلة من الفرو أبرز المظاهر التي تميزه، وهذه السمة هي التي أدت إلى نشوء اسمه في العديد من اللغات اللاتينية (كاراكل Caracal و المشتقة من التركية (كاراكولاك = karakulak = الأذان السوداء)، و ترتبط بأذان هذا الحيوان قرابة العشرين عضلة لتساعده على العثور على طريدته بينما تساعد خصل الفراء على تحديد موقع الفريسة بالضبط. يصطاد العناق أثناء الليل بشكل رئيسي، إلا أنه يصطاد خلال النهار أيضا في المواسم الباردة، وهو يفتات على القوارض و الأرانب البرية و الوبر، وقد يهاجم طرائد أكبر حجما في بعض الأحيان من شاكلة الغزلان، الطباء الصغيرة، أو النعام اليافعة. تعتبر هذه الحيوانات إنتقائية في أكلها، فهي لا تقرب الأمعاء و غيرها من الأعضاء الداخلية لذباحتها كما تقتلع فراء الطرائد الأكبر حجما مثل الوبر، و تتفادى أكل الشعر عن طريق قص اللحم و نزعه عن الجلد بدقة، إلا أنها مع ذلك تقوم بأكل ريش الطيور الصغيرة التي تمسك بها كما و تستحمل أكل اللحوم العفنة. يتميز العناق بمهارته في صيد الطيور، فهو قادر على إلتقاط أحدها أثناء طيرانه أو حتى أكثر من واحد في بعض الأحيان، و يستطيع هذا الحيوان التسلق و القفز بمهارة مما يمكنه من القبض على الوبر بفعالية أكبر من أي حيوان ضار آخر. يمتد أمد حياة عناق الأرض إلى 12 عاما في البرية و 17 عاما في الأسر. يستحيل رؤية العناق في البرية تقريبا، ولا يعود السبب في ذلك أن عدد هذه الحيوانات قليل، و إنما بسبب مقدرة هذه الحيوانات على الإختباء بشكل جيد.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## صناعة خشب الزيتون

كما هو النحات يصقل الصخر ويبدع فيه لينتج تمثلا حجريا، يصقل منصور عيسى خشب الزيتون لينتج تحفة فنية أو لوحة رمزية يظهر فيها معلما من معالم فلسطين الدينية، فيكون قد روج لفلسطين وعكس صورة الفن



والعراقة والأصالة الفلسطينية. تحف وتمائيل لمريم العذراء والسيد المسيح عليهما السلام، وللمسجد الأقصى المبارك، وكنيسة القيامة، ومسابح، وغيرها دأب عيسى على صنعها منذ نعومة أظفاره. منصور عيسى صاحب مصنع للحفر على خشب الزيتون في بيت ساحور بدأ العمل في هذه المهنة وهو في الثانية عشرة من عمره..وبالتحديد منذ عام 1989 عقب اندلاع الانتفاضة الأولى وخروجه من المدرسة لمساعدة والده في اعالة أسرته، واستطاع على مدار السنوات الماضية الابداع والاتقان في هوايته التي

احترفها دون تعليم. وأوضح عيسى انه يقوم بشراء المواد الخام (الخشب) من مدن شمال الضفة حيث تعتبر من اجود انواع الخشب، مضيفا: "نقوم في المصنع بقص الأخشاب الى عيدان ثم الى قطع صغيرة ثم النقش والحفر عليه، وكل قطعة تحتاج الى عدة ماكينات حتى تصبح جاهزة، لكن الصاق الخشب وتلميعه يتم بشكل يدوي". وأبدى منصور عيسى حزنه لتراجع الاقبال على شراء منتجات خشب الزيتون، فبالإضافة الى الجدار والحصار تأتي اسباب اخرى، حيث قال: "لقد اصبح في بيت لحم عشرات المصانع وورش العمل التي تصنع التحف ومعظمها لا يهتم بجودتها، وبالتالي فان اسعارها تكون متدنية مقابل البضاعة التي اصنعها". ووضح انه كان في بدايات عمله يبدأ منذ الساعة الثالثة فجرا بتحضير وتجهيز الورشة ليتمكن من انتهاء الطلب في الوقت المحدد. أماالسبب الثاني الذي يزعجه فهو الصناعة الصينية التقليدية للتحف المصنوعة من خشب الزيتون حيث أدى ذلك الى تراجع الطلب على البضاعة الاصلية للأسعار الرمزية للبضائع الصينية، موضحا ان الصين تقوم بصنع التماثيل والتحف من مادة الجبس وخلطة شبيهة بلون الخشب. وأضاف: "اضطر احيانا الى صناعة التحف والتماثيل على الطريقة الصينية، وذلك حسب طلب تجار الجملة". ووضح منصور عيسى ان عمل التحف ينقسم الى قسمين هما التجاري والفني، أما الاول فيكون على ماكينات حيث تنتج عشرات القطع يوميا، أما الثاني فيأخذ الكثير من الوقت لأنه يصنع يدويا. ووضح عيسى ان الطلب على صناعة خشب الزيتون يكون في مدينة القدس خلال شهر آذار ونيسان، وفي الناصرة في عيد البشارة، وفي طبريا وكفر كنا، وفي الولايات المتحدة الامريكية، أما التحف الاسلامية مطلوبة بشكل قليل في بخاصة في دول الخليج. ويتمنى عيسى ان يقوم بعمل مجسم ضخم لقبه الصخرة لاطهار هذه التحفة الفنية التي تحيط بها الاخطار، معربا عن استغرابه من عدم تحرك الدول الاسلامية لحمايتها بشكل فعلي، مطالبها المسؤولين بالسلطة الفلسطينية مساعدته وتوفير الامكانيات والدعم لانجاز ذلك، مشيرا الى قيامه بعمل مجسم ضخم 5\*5 متر لمواطن خليجي. واعرب عن استغرابه من عدم طلب المواطنين الفلسطينيين وفي الدول العربية والاسلامية، فيما التحف المتعلقة بالوجود والتاريخ المسيحي مطلوبة اكثر من قبل السياح. وطالب غرفة تجارة وصناعة بيت لحم العمل لترويج مصنوعات خشب الزيتون من خلال اشراك اصحاب الخبرات في المعارض والورشات للحفاظ على وجود هذه الصناعة.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## الصينية



**المقادير:** نصف كيلو من لحم الحيش الطري والمفروم + 1 بصلة كبيرة مفرومة + 1 ضمة بقونس مفرومة + 1 ملعقة قرفة + 2 حبة بطاطا مقسمة إلى أجزاء طولية على طريقة القلي + 2 حبة بندورة كبيرة مقسمة جوانح + نصف كوب ماء + 2-3 ملعقة صنوبر + ملح وفلفل

**الطريقة:** أقل اللحم حتى يحمر مع إزالة الدهن كلما يتجمع أضف البصل المفروم والبقونس حرك جيداً وواصل الطهو. أضف البهارات والملح والفلفل وعندما يحمر اللحم (وتزال الدهنة) ارفع

الطنجرة عن النار. وتكون أثناء ذلك قليت البطاطا وصفيتها من الزيت. ضع البطاطا فوق مزيج اللحم ورش عليها قليلاً من الملح ثم ضع فوق البطاطا جوانح الندورة بشكل دائري. (وبعد إزالة الدهن) أضف الماء وأعد الطنجرة إلى النار حتى يغلي الماء، ويستوي اللحم. ثم ضع المحتويات في صينية وادخلها إلى الفرن على نار مرتفعة مدة نصف ساعة حتى يجف الماء وتحمر البطاطا. عند ذلك انثر البقونس المفروم والصنوبر المحمر فوق الصينية.. تؤكل دافئة.

## صنية الزهرة بالطحينية (كثير طيبة...)



**المقادير:** رأسين زهرة (قرنبيط) بين المتوسط والصغير + لحمة مفرومة + فصين ثوم كبار مهوسين  
ملعقة كبيرة ونصف كزبرة خضراء مفرومة ناعم + ملعقة كبيرة خل أبيض ملعقة كبيرة عصير ليمون  
مكعب ماجي + ملئ فنجان قهوة ونصف طحينية أنا يستعمل طحينية النخلة + كوبان ماء + ملح

**الطريقة:** نقلي الزهرة وبنصفيها من الزيت. نضع اللحمة المفرومة في طنجرة كبيرة بدون زيت وبنقلبها حتى الاستواء ثم نخفف

تحتها النار ونضع الثوم والكزبرة ونقلبهم ثواني مع اللحمة ثم نضع الزهرة ونقلبها أنا ما بحركها بالملعقة عشان ما تتفتت بسكر الطنجرة وأضع فوطة على الطنجرة وبمسكها باحكام من الطرفين وبخضها (بحركها للأسفل والأعلى حتى تختلط جيداً). ونتركها على نار هادئة جداً دقيقتين فقط ثم نضعها بالصينية. ثم نضع بالخلاط الطحينية والخل والليمون ومكعب الماجي وملح حسب الرغبة والماء ونخلطهم حتى يتجانسو ثم نضعهم على النار ونحركهم باستمرار حتى الغليان. ثم نضعهم على الزهرة. ثم نضع عليها قصدير ونعمل شقوق في و ندخلها الفرن حوالي 25 دقيقة مش لازم تنتشف عنها المي لازم يكون عليها مي لأنها بعد ما تطلع من الفرن بتنتشف شوي وبتكون طرية. تؤكل بالخبز العربي وميت صحة وعافية.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## السميدية (العصيدة)



السوسنة السوداء

Lakii.com



السوسنة السوداء

Lakii.com



السوسنة السوداء

Lakii.com



السوسنة السوداء حلويات تراثية

Lakii.com

### المقادير

- كوب سكر
- كوب سميد ناعم اي فرخه
- 3 اكواب ماء
- قد تحتاجي اكثر حسب نوع السميد
- نصف كوب ماء زهر
- نصف كوب ماء ورد
- نصف كوب سمنه او زبدة حسب الرغبة

### للزينة

- صنوبر وقلويات حسب الرغبة

### الطريقة

- نحمص السميد بربع كوب من السمنه مدة 5 دقائق
- يضاف الماء بالتدريج الي السميد حتي يغلي المزيج
- وونضيف السكر ويحرك معا يترك 7 دقائق لحتي يشتد المزيج
- يضاف ماء الزهر والورد ويحرك
- نحمص الصنوبر بباقي السمنه او الزبدة ونزين بها
- العصيدة وتقدم اما ساخنه او تبرد
- في حال التبريد لا نضيف السمنه علي الوجه وتترك
- مزينه بالقلويات وبالعافيه



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## حكاية فلسطينية

كان الندى بيغسل آهات يوم مضى ... والعصافير بتزقزق على الأشجار.... وهدد قاعد بينقر بحبة صبار... وسلمى صحيت في البدرية حتى تحمي الطابون... وأبو سالم ساري مع الودان سايق الفدان تبحرث كرم الزيتون... وسعيد الراعي بيعزف نغماته على الناي بصوتها الحنون... والبلد نايمه بحضن الجبل... والمختار كان قاضيها وحاميها وهو المستقبل والامل... والناس كانوا عايشين برضى... بأمنوا بالقضاء والقضى... وزمن راح ومضى والماضي عندهم حداويت وحكايات...

والمستقبل وسع كرم الزيتون والبيادر والفضى... وصابر الصغير كان بيلعب مع اولاد الحاره... كان في عندهم حد البيت حاكوره يعني حديقه مع بياره... وعند العصر والمكان عند القصر كان يجمع الحنون... وبيصيد العصافير في النقيفه من على الغصون... وصبريه كانت في الصباحيه تحلب الغنمات... صوتها كان حلو كتير مليون حنيه ونغمات... وابن عمها راضي كان بسحرها مفتون وراضي... وبيحلم بيوم يكتب كتابها عند القاضي... كان ناظر الوردات تيكبرو على خودها... والربيع يفتح ويزهر على عودها.

ويعقد حب الرمان تيقم الفرح ويصيرله بيت وعنوان. في هذاك الزمان ما كان فيه اذاعه... ولا فيسبوك ولا حتى سماعه... وكانت الاخبار بينقلوها النسوان بالاشاعه... وماكان في عسكر ولا قلب من الغربه بيتحسر... والمختار كان مشغول طول الليل والنهار... وبمشاكل نسوانه قلقان ومختار... ولحراسة البلد وكان مزروع في الحقل فزاعه... عودين مع خرقة كفايه لأننا بنحب القناعه... وبنحب القريب وبنكرم الغريب والضيفان... والحياة حلوه ما فيها عك ولا نكد ولا أحزان...

لكن كان الغريب بيخطط تياخذ الدار... ومن يومها ابتدا الهم ومشينا مع الألم مشوار... صاحت الحجه فاطمه والناس هاربين من المذابح خطيتنا في رقبة الحكام... وما بسامح بحقي على مدى الأيام... وقالت لكن انا صاحية وعلقت برقبتي المفتاح... وحطيت كمشة شعير للجاجات وبذرت مثلهم في المراح... وكلها كم من يوم وراجعين لأن العرب ما بيخلونا كتير ناظرين... وهاجروا الناس مجبورين وتركوا البيوت والبيارات مقهورين... وتوزعوا في بلاد العرب وسموهم لاجئين... اللي عاش عاش واللي مات مات... وسكنوهم في المخيمات... وصار العالم يحكي عن قصتهم حكايات...

ومن يومها الحكام قالوا كفاها الباري ولا الضالين امين... وحطينا القضية في رقبة اصدقائنا المخلصين... ووزعوا البطاقات لقبض التموين شويه سكر مع زيت وشوال طحين... ولغسيل الألم والمرار صابونه بالشهر أو صابونتين... وكل شتويه بقجة ملابس قديمه مع ثلاث بطاطين... يمكن فيهم اثنتين مخزقين لكن شو ما حصل وصل من الخواجات الطيبين... آآه يا زمن شو غدار وكيف صارت حاله... ما بقي النا غير كرت التموين والذكريات وحليب الوكاله...



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

حتى عملوها الناس قواله... وقالوا من بعد الرز أكلنا نخاله... وصاروا مطسه للامم كأنهم على الأرض موجودين عاله... ومسكوا القضية كبار القوم والدلاله... صار سعيد الراعي دوم داير في الطرقات... ما عاد في غناوي ولا ناي ولا غنمات... وفي عز الليل كانت الكلاب تملأ الطرقات...

وكان يغني بدل الميجنا والعتابا حرقه الاهات... ومرت الأيام وماتت الحجة فاطمه وبقلبها حسره... أخذت المفتاح من بعدها بنتها يسرى... وماتت يسرى من الالم والنواح... وأخذ المفتاح ابنها الصغير عبد الفتاح... لأن ابنها الكبير هاجر لبلاد بره... ساعي ورا الرزقه من العيشه المره... وبقي المفتاح معلق برقبة عبد الفتاح... وبيوم من الوجد هب وصاح وقال اللي راح راح... وكفايه بكى ونواح...

وشاع الخبر من دار لدار وعملوها انتفاضة حجار... واستشهدوا شباب كثير وحطوا صورهم بالجرايد والابخار... والقضيه بقيت واقفه بأمر الكبار... لا نفع مجلس أمن ولا أي مشروع قرار... ولا هيئة أمم ولا حتى حوار... وزاد الوجد ألم ولا في من رحم... وراحت الانتفاضة وصارت ذكرى بيحكوها الشعار... لكن المختار كان حايص لا يصب مختار...

وكان شعاره عند الازمات... مبدأ الخذ وهات... وبالسر عمل مفاوضات... حتى أنه أخفى الموضوع عن أخوه وعمه... ومرت السنين وهو ناظر حزين واخرتها شو جاب الطير لأمه... غير انه زاد الألم وجع وكبر همه...

وصارت كمان انتفاضة اشي كان يقاوم واشي يرقص عراضه... وراح اللي راح وبقي برقبة عبد الفتاح المفتاح... ومرت الأيام وتقاتل حسن وحسين وصاروا العرب عربين... كل واحد بيحكم حاكوره ونسيوا انها البلاد للغريب مأسوره... وفي يوم وقف المختار وأعلن هذا القرار...

قال من بعد اليوم ما في ألم أو أحزان ولأن المشاكل عندي كلها من النسوان... ولهذا السبب طلقت مرتي القديمه... وتقرغت لحل القضيه بكل عزيمة... وبهل مناسبة غنوا وارقصوا ثلاث أيام... وقيموا الديكه والسامر على الدوام... والحاله رايحه تصير تمام التمام... لأنها ستنا الغوله وافقت خطوه خطوه على اقامة الدوله... ورايحين نعيش احنا والجيران سوا سوا مثل اللحمه على الرغيف... وكل المشاكل صار الها حل وتصريف... والخير رح يصير للركب ونخلص من كل اللوم والعتب... وخلينا نمشي هالطريق لانها القشه اللي بنتجي الغريق... ومر يوم ورا يوم والحال رجع لورا وصرنا نقول ياريت اللي صار ما جرا...

ضاعت بقية البلاد وزادت الحواجز القيود على العباد... وضاع الشلوم وصرنا محشورين في قاع واد... حتى انهم سكروا علينا الندى والريح... والصلاة صار بدها معامله وتصريح... والديك الفصيح ما عاد يصيح... ناس ناظرين تبييض ديك الاتفاق... وناس استغلوها فرصه وتاجروا بالانفاق... والحركه بركه والرزق على الرزاق... وكبر عبد الفتاح وبعد برقبته المفتاح... والغريب غير الباب... وبعده عبد الفتاح ناظر ومن حبه للوطن ما تاب... قالوله انهم هدموا القصر وعملوا مكانه عمارات... قال لكن موجود بحد القصر زيتونه مع الصبرات... ناظرين مين يرويههم بالدمعات... دموع الشوق ودموع الفراق... ورحله عمر والمختار نايم بعده ما فاق...



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## دخلك يا طير

دخلك يا طير ياللى طائر بلا ميعاد  
سافر وسلم لي ع احبابي اللي بعد  
ناظر وانا قلبي \*\*\* قاعد على نارين  
مشتاق انا ليهم  
والعين تلقى العين  
\*\*\*

شوقي لظلتهم  
لما يدوموا بعيد  
شوق الورد للمي  
شوق الطفل للعيد  
\*\*\*\*

قلت انشغل عنهم  
بيهم شغلت البال  
بلشت اعابهم  
ان يوم غيابهم طال  
\*\*\*\*\*

احلم انا بيهم  
واصحى بشوق جديد  
واصبر عسى الله  
بلم البعاد يريد  
\*\*\*\*\*

دخلك يا طير ياللى  
طائر بلا ميعاد  
سافر وسلم لي  
ع احبابي اللي بعد



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## تشكيلة من القطع التطريزية



رسمه شجرة العصفور .  
اللون: من مشتقات البني والأخضر .  
بالإمكان عمل قطعة طويلة مع قطع صغيرة لغرفة الجلوس.



رسمه الخرج .  
اللون: ألوان متعددة .  
الرسمه مطرزة بالورب لتعطي شكلا مميزاً وجديداً .



رسمه البلبل .  
اللون: ألوان متعددة متناسقة كالأزرق والأخضر والبنفسجي ... إلخ .  
بالإمكان عمل قطعة طويلة مع قطع صغيرة كطقم لغرفة الجلوس.



رسمه القلوب .  
اللون: عسلي وزيتي .  
الرسمه من الرسومات الحديثة ومتوفرة أيضاً باللونين الأحمر والأسود .  
بالإمكان عمل قطعة طويلة مع قطع صغيرة من نفس الرسمه .



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



## رسمه القنفذ .

اللون الرئيسي هو الأحمر مزخرف بألوان متعددة .  
الرسمه عبارة عن عرق من ثوب قديم مكرر مع مناجل في الوسط.



## رسمه النزول.

اللون: متعددة الألوان .  
هذه القطعة مطرزة على النول .  
بالإمكان عمل قطع مختلفة من هذا التطريز كالشنط، جيبيه وتنورة. يتميز هذا الفن بأنه أقل تكلفة علماً بأنه يطرز على الماكنة.



## رسمه البقلاوات .

اللون: بني وأزرق ومشتقاتهما .  
الرسمه تصميم هندسي متناسق ومتوفرة بألوان أخرى كالأخضر والزهري .  
بالإمكان عمل قطعة طويلة مع قطع صغيرة من نفس الرسمه.



## رسمه الحجب .

اللون: مشتقات الأزرق والبني .  
تمتاز هذه الرسمه بنقوشها الدقيقة الناعمة وألوانها المتناسقة.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



## رسمه التعريجه .

اللون: متعددة الألوان .  
القطعة عبارة عن عدة رسومات قديمة ومكررة،  
وتتميز بألوانها المتناسقة.



## رسمه شقق وعرق قوار .

اللون من مشتقات البني والكرميدي .  
الرسمه عبارة عن تصميم هندسي بألوان متناسقة، بالإمكان تكبيرها أو  
تصغيرها .



## رسمه شقق وسرو .

اللون الرئيسي من مشتقات الأخضر ومزخرفة بألوان زاهية .  
الرسمه عبارة عن تصميم هندسي، ومتوفرة بألوان أخرى كالأحمر  
والأزرق أو أي لون مرغوب به .  
بالإمكان عمل قطعة طويلة من نفس الرسمه.



## رسمه الأهرامات .

اللون: الأحمر والأسود من الألوان التقليدية. بالإمكان استعمال اللون  
الأخضر أو الأزرق أو أي لون آخر.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

## قصة موسى عليه السلام

هو موسى بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم جميعا الصلاة والسلام  
أمه اسمها يوكابد وله أخ اسمه هارون عليه السلام - يكبره بثلاثين سنة - وله أخت اسمها مريم وتزوج  
صفوريا بنت سيدنا شعيب عليه السلام .

قال الله تعالى: { طسم، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ،  
إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ  
كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ، وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ،  
وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ}. وملخص القصة : {إِنَّ  
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا} أي تجبر وعتا وطغى وبغى وأثر الحياة الدنيا، وأعرض عن  
طاعة الله ، وجعل أهلها شيعة ، أي قسم رعيته إلى أقسام وقرق وأنواع ، يستضعف طائفة منهم، وهم  
شعب بني إسرائيل، الذين هم من سلالة نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، وكانوا إذ ذاك  
خيار أهل الأرض. وقد سلط عليهم هذا الملك الظالم الغاشم الكافر الفاجر يستعبدهم ويستخدمهم في أحس  
الصنائع والحرف وأرداها وأدناها ومع هذا {يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ}. وكان  
الدافع له على هذا الصنيع القبيح أن بني إسرائيل كانوا يتدارسون فيما بينهم ما يأترونه عن إبراهيم عليه  
السلام من أنه سيخرج من ذريته غلام يكون هلاك ملك مصر على يديه وكانت هذه البشارة مشهورة في  
بني إسرائيل ووصلت إلى فرعون فذكرها له بعض أمرائه فأمر عند ذلك بقتل أبناء بني إسرائيل حذراً  
من وجود هذا الغلام ولن يغني حذر من قدر.

وعن ابن مسعود وعن أناس من الصحابة أن فرعون رأى في منامه كأن ناراً قد أقبلت من نحو بيت  
المقدس فأحرقت دور مصر وجميع القبط ولم تضر بني إسرائيل. فلما استيقظ هاله ذلك فجمع الكهنة  
والسحرة وسألهم عن ذلك؟ فقالوا: هذا غلام يولد من هؤلاء يكون سبب هلاك أهل مصر على يديه فلهذا  
أمر بقتل الغلمان وترك النساء. ولهذا قال الله تعالى: {وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ  
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا  
يَحْذَرُونَ} والمقصود أن فرعون احترز كل الاحتراز أن لا يوجد موسى، حتى جعل رجالاً وقوابل  
يدورون على الحبالى ويعلمون ميقات وضعهن، فلا تلد امرأة ذكراً إلا ذبحه أولئك الذباحون من ساعته.  
و لكن الله تعالى أراد أن يقول لفرعون : يا أيها الملك الجبار المغرور بكثرة جنوده أن هذا المولود الذي  
تحترز منه، وقد قتلت بسببه من النفوس ما لا يعد ولا يحصى لا يكون مرباه إلا في دارك، وعلى فراشك  
ولا يغذى إلا بطعامك وشرابك في منزلك، وأنت الذي تتبناه ثم يكون هلاكك في دنياك وأخرأك على يديه،  
لتعلم أنت وسائر الخلق أن رب السماوات والأرض هو الفعال لما .

وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن أعوان فرعون شكوا إلى فرعون قلة بني إسرائيل بسبب قتل ولدانهم  
الذكور وخشي أن تتفانى الكبار مع قتل الصغار فيصيرون هم الذين يلون ما كان بنو إسرائيل يعملون من  
اعمال الخدمة. فأمر فرعون بقتل الأبناء عاماً، وأن يتركوا عاماً، فذكروا أن هارون عليه السلام ولد في  
عام المسامحة عن قتل الأبناء، وأن موسى عليه السلام ولد في عام قتلهم، فضاقت أمه به ذرعاً واحترزت  
من أول ما حبلت، ولم يكن يظهر عليها مظهر الحبل. فلما وضعت ألهمت أن تتخذ له تابوتاً ربطته في



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

حبل وكانت دارها متاخمة للنيل فكانت ترضعه فإذا خشيت من أحد وضعته في ذلك التابوت فأرسلته في البحر وأمسكت طرف الحبل عندها فإذا ذهبوا استرجعته إليها به.

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلَيْهِ فِي يَمِّهِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَأَوُهَا إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ، وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَّ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَسْتَعْرِفُونَ﴾. فأرسلته ذات يوم ونسيت أن تربط طرف الحبل عندها فذهب مع النيل فمر على دار فرعون وذكر المفسرون أن الجواري التقطنه من البحر في تابوت مغلق عليه فلم يتجاسرون على فتحه حتى وضعه بين يدي امرأة فرعون أسية بنت مزاحم فلما فتحت الباب وكشفت الحجاب رأت وجهه يتلألأ بتلك الأنوار النبوية ، فلما رآته ووقع نظرها عليه أحبته حباً شديداً جداً. فلما جاء فرعون قال: ما هذا؟ وأمر بذبحه، فاستوهبته منه ودافعت عنه ﴿وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَّ﴾ فقال لها فرعون: أما لك فنعم وأما لي فلا، أي لا حاجة لي به. وقد أنالها الله ما رجبت من النفع. أما في الدنيا فهداها الله به، وأما في الآخرة فأسكنها جنته . قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قُلُوبِنَا لِنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ، فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِنَعْلَمَ أَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلِكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

قال ابن عباس اصبح فؤاد أم موسى فارغاً من كل شيء من أمور الدنيا، إلا من موسى حتى كادت أن تظهر أمره وتسال عنه جهرة لولا أن صبرها وثبتها الله تعالى ، وقالت لأخته وهي ابنتها الكبيرة اتبعي أثره واطلبي لي خبره وذلك لأن موسى عليه السلام لما استقر بدار فرعون أرادوا أن يغذوه برضاعة، فلم يقبل ثدياً ولا أخذ طعاماً، فحاروا في أمره واجتهدوا على تغذيته بكل ممكن فلم يفعل. كما قال تعالى ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ﴾ فأرسلوه مع القوايل والنساء إلى السوق لعلهم يجدون من يوافق رضاعته، فبينما هم وقوف به والناس عكوف عليه إذ بصرت به أخته فلم تظهر أنها تعرفه بل قالت: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾. فلما قالت ذلك قالوا لها: ما يدريك بنصحهم وشفتهم عليه؟ فقالت: رغبة في سرور الملك، ورجاء منفعته. فذهبوا معها إلى منزلهم، فأخذته أمه، فلما أرضعته التقم ثديها، وأخذ يمتصه ويرتضعه، ففرحوا بذلك فرحاً شديداً، وذهب البشير إلى أسية يعلمها بذلك، فاستدعتها إلى منزلها وعرضت عليها أن تكون عندها، وان تحسن إليها فأبت عليها، وقالت إن لي بعلأ وأولاداً، ولست أقدر على هذا، إلا أن ترسله معي، فأرسلته معها وجعلت لها راتب، وأجرت عليها النفقات والكساوي والهبات، فرجعت به، وقد جمع الله شمله بشملها. ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِنَعْلَمَ أَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ، قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾.

دخل موسى المدينة فوجد فيها رجلاً يتضاربان ويتهاوشان أحدهما من شيعة أي إسرائيلي و الآخر من عدوه أي قبطي. ﴿فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ وذلك لأن موسى عليه السلام كانت له بديار مصر صولة بسبب نسبه إلى تبنى فرعون له وتربيته في بيته وكانت بنو إسرائيل قد عزوا وصارت



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

لهم وجاهة وارتفعت رؤوسهم بسبب أنهم أترضوه وهم أخواله أي من الرضاعة فلما استعاث ذلك الإسرائيلي موسى عليه السلام على ذلك القبطي أقبل إليه موسى {فَوَكَزَهُ}. أي طعنة بجمع كفه. وقيل : بعضا كانت معه {فَقَضَى عَلَيْهِ} أي فمات منها. ولم يرد موسى قتله بالكلية وإنما أزداد زجره وردعه {فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ، فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ، وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ، فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}. يخبر تعالى أن موسى أصبح بمدينة مصر خائفًا - أي من فرعون وملائه - أن يعلموا أن هذا القتل الذي رفع إليه أمره إنما قتله موسى في نصرة رجل من بني إسرائيل فتقوى ظنونهم أن موسى منهم ويترتب على ذلك أمر عظيم. فصار يسير في المدينة في صبيحة ذلك اليوم {خَائِفًا يَتَرَقَّبُ} أي يلتفت فيبينما هو كذلك إذا ذلك الرجل الإسرائيلي الذي استنصره بالأمس يستصرخه أي يصرخ به ويستغيثه على آخر قد قاتله، فعنفه موسى ولامه على كثرة شره ومخاصمته، قال له: {إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ}. ثم أراد أن يبطش بذلك القبطي الذي هو عدو لموسى وللإسرائيلي فيردعه عنه ويخلصه منه فلما عزم على ذلك وأقبل على القبطي {قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ}. قال بعضهم إنما قال هذا الكلام الإسرائيلي الذي اطلع على ما كان صنع موسى بالأمس ولما بلغ فرعون أن موسى هو قاتل ذلك المقتول بالأمس أرسل في طلبه وسبقهم رجل ناصح من طريق أقرب {وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ}

{ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ، وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}. يخبر تعالى عن خروج عبده ورسوله وكليمه من مصر خائفًا يترقب أي يلتفت خشية أن يدركه أحد من قوم فرعون وهو لا يدري أين يتوجه، ولا إلى أين يذهب، وذلك لأنه لم يخرج من مصر قبلها. حتى وصل مدين وكانت بئراً يسقون منها. فوجد الرعاء يسقون منها و وجد امرأتين أي تكفكان عنهما غنمهما أن تختلط بغنم الناس. فسألتهما عن حالهما قالتا : لا نقدر على ورود الماء إلا بعد صدور الرعاء لضعفنا وسبب مباشرتنا هذه الرعية ضعف أبينا وكبره قال الله تعالى {فَسَقَى لَهُمَا}. قال المفسرون: أن الرعاء كانوا إذا فرغوا من وردهم وضعوا على فم البئر صخرة عظيمة فتجئ هاتان المرأتان فيشرعان غنمهما في فضل أغنام الناس، فلما كان ذلك اليوم جاء موسى فرفع تلك الصخرة وحده. ثم استقى لهما وسقى غنمهما ثم رد الحجر. كما كان. قال أمير المؤمنين عمر وكان لا يرفعه إلا عشرة وإنما استقى ذنوباً واحدا فكفاهما. ثم تولى إلى الظل. قالوا: وكان ظل شجرة من السمر. أنه رآها خضراء ترف {فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}. فسمعتاه المرأتان فيما قيل فذهبتا إلى أبيهما فيقال إنه استنكر سرعة رجوعهما؛ فأخبرتهما بما كان من أمر موسى عليه السلام، فأمر إحداهما أن تذهب إليه فتدعوه {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَةَ حِجَجٍ فإِنْ



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أَثَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ، قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ.

فلما جاءه موسى أضافه واكمم مثنواه وقص عليه ما كان أمره بشره بأنه قد نجا، فعند ذلك قالت إحدى البنات لأبيها {يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ} أي لرعي غنمك، ثم مدحته بأنه قوي أمين.

قال عمر وابن عباس : لما قالت ذلك قال لها أبوها وما علمك بهذا؟ فقالت إنه رفع صخرة لا يطيق رفعها إلا عشرة. وأنه لما جئت معه تقدمت أمامه فقال كوني من ورائي فإذا اختلف الطريق فاحذني لي بحصاة أعلم بها كيف الطريق. وعن عتبة بن النذر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن موسى أجر نفسه بعبدة فرجه وطعام بطنه". فلما وفي الأجل، قيل: يا رسول الله أي الأجلين؟ قال: "أبرهما وأوفاهما".

قال الله تعالى {فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ، فَلَمَّا أَنهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ، اسْكُتْ يَدُكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ}. فلما سار بأهله ومعه ولدان منهم، وغنم قد استفادها مدة مقامه.

وكان ذلك في ليلة مظلمة باردة وناهوا في طريقهم فلم يهتدوا إلى السلوك في الدرب المألوف، واشتد الظلام والبرد. فبينما هو كذلك إذ أبصر عن بعد ناراً تأجج في جانب الطور - ف {قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا}، وكأنه والله أعلم رآها دونهم، لأن هذه النار هي نور في الحقيقة، ولا يصلح رؤيتها لكل أحد {لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ} أي لعلي أستعلم من عندها عن الطريق {أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} فدل على أنهم كانوا قد تاهوا عن الطريق في ليلة باردة ومظلمة قال غير واحد من المفسرين لما قصد موسى إلى تلك النار التي رآها فانهى إليها وجدها تأجج في شجرة خضراء من العوسج، وكل ما لتلك النار في اضطرام وكل ما لخضرة تلك الشجرة في ازدياد، فوقف متعجباً، وكانت تلك الشجرة في لحف جبل غربي منه عن يمينه، كما قال تعالى: {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ} وكان موسى في واد اسمه "طوى" فكان موسى مستقبل القبلة، وتلك الشجرة عن يمينه من ناحية الغرب {إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمَقْدَسِ طَوًى} فأمر أولاً بخلع نعليه تعظيماً وتكريماً وتوقيراً لتلك البقعة المباركة ولاسيما في تلك الليلة المباركة. ثم خاطبه تعالى كما يشاء قائلاً له: {إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} {إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} أي أنا رب العالمين الذي لا إله إلا هو الذي لا تصلح العبادة وإقامة الصلاة إلا له. ثم أخبره أن هذه الدنيا ليست بدار قرار وإنما الدار الباقية يوم القيامة التي لا بد من كونها ووجودها {لِنُجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى} أي من خير وشر. وحضه وحثه على العمل لها ومجانبة من لا يؤمن بها ممن عصى مولاه واتبع هواه. ثم قال له مخاطباً ومؤانساً ومبيناً له أنه القادر على كل شيء، والذي يقول للشيء كن فيكون. {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى} أي أما هذه عصاك التي تعرفها منذ صحبتها؟ {قَالَ هِيَ عَصَايَ أَنُوكَأُ عَلَيْهَا وَأُهْسُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى} {قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى، فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى}. فإذا هي قد صارت حية عظيمة لها ضخامة هائلة وأنياب تصك وهي مع ذلك في سرعة حركة فجمعت الضخامة والسرعة الشديدة، فلما رآها موسى عليه السلام {وَلَّى مُدْبِرًا} أي هارباً منها لأن طبيعته البشرية تقتضي ذلك {وَلَمْ يُعَقِّبْ} أي ولم يتلفت، فناده ربه



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قائلاً له: {يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ}. فلما رجع أمره الله تعالى أن يمسكها. {قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَعِيدُهَا سِيرَتُهَا الْأُولَى}

ثم أمره تعالى بإدخال يده في جيبه. ثم أمره بنزعها فإذا هي تتلألأ كالقمر بياضاً من غير سوء، أي من غير برص ولا بهق. ولهذا قال: {اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ الرَّهْمِ}

أمر الله سبحانه و تعالى موسى عليه السلام بالذهاب إلى فرعون فشكا إلى الله تعالى ما يتخوف من آل فرعون في القتل الذي قتله وعقدة لسانه؛ فإنه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام، قيل إنه أصابه في لسانه لثغة بسبب تلك الجمرة التي وضعها على لسانه والتي كان فرعون أراد اختبار عقله حين أخذ بلحيته وهو صغير، فهمم بقتله فخافت عليه أسية، وقالت: إنه طفل فاختره بوضع تمره وجمرة بين يديه، فهمم بأخذ التمرة فصرف الملك يده إلى الجمرة فأخذها فوضعها على لسانه فأصابه لثغة بسببها، فسأل زوال بعضها بمقدار ما يفهمون قوله، ولم يسأل زوالها بالكلية. وسأل ربه أن يعينه بأخيه هارون؛ يكون له رداءً، يتكلم عنه الكثير مما لا يفصح به لسانه، فأتاه الله عز وجل سؤله، وحل عقدة من لسانه، وأوحى الله إلى هارون فأمره أن يلقاه. {قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي، وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي} {وَأَجْعَلْ لِي وَرَثَةً مِنْ أَهْلِي، هَارُونُ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي، كَيْ تُسَبِّحَكَ كَثِيرًا، وَتَذَكَّرَ كَثِيرًا، إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا، قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى}. فلما ذهب إلى فرعون وبلغاه ما أرسلنا به من دعوته إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وأن يفك أسارى بني إسرائيل من قبضته وقهره وسطوته، ويتركهم يعبدون ربه حيث شاؤوا ويتفرغون لتوحيده ودعائه والتضرع لديه. فتكبر فرعون في نفسه وعتا وطغى ونظر إلى موسى بعين الازدراء والتقص قائلاً له: {أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ} أي أما أنت الذي ربيناه في منزلنا وأحسننا إليه وأنعمنا عليه مدة من الدهر؟ {وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ} أي وقتلت الرجل القبطي وفررت منا وجددت نعمتنا. فقال موسى {قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ} أي قبل أن يوحى إلي وينزل علي {فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ} ثم قال مجيباً لفرعون عما امتن به من التربيبة والاحسان إليه {وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ} أي وهذه النعمة التي ذكرت من أنك أحسنت إلي وأنا رجل واحد من بني إسرائيل تقابل ما استخدمت هذا الشعب العظيم بكماله واستعبدتهم في أعمالك وخدمتك وأشغالك. {قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ، قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ، قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ، قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ، قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ}.

فلما جحد فرعون وجود الله تعالى و صنعه و خلقه و زعم انه هو الرب و الاله {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي}. و استمر على طغيانه و عناده و كفرانه فلما قامت الحجاج على فرعون وانقطعت شبهته ولم يبق له قول سوى العناد عدل إلى استعمال سلطانه وجاهه و سطوته: {قَالَ لَئِنِ اتَّخَذتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ، قَالَ أَوْلَوْ جِنَّتُكَ بِشْيءٍ مُبِينٍ، قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَألقى عصاه فإذا هي ثعبان مُبِينٌ، وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ}.

وهكذا لما أدخل موسى عليه السلام يده في جيبه واستخرجها أخرجها وهي كفلقة القمر تتلألأ نوراً تبهر الأبصار فإذا أعادها إلى جيبه رجعت إلى صفتها الأولى. ومع هذا كله لم ينتفع فرعون - لعنه الله - بشيء



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

من ذلك بل استمر على ما هو عليه، وأظهر أن هذا كله سحر، وأراد معارضته بالسحرة فأرسل يجمعهم من سائر مملكته

قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ أَبِي، قَالَ أَجِئْنَا لِنُخْرِجَنَّ مِنْ أَرْضِنَا بِسُحْرِكَ يَا مُوسَى، فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسُحْرِ مِثْلِهِ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى، قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى}. يخبر تعالى عن استكبار فرعون وقوله لموسى إنَّ هذا الذي جئت به سحر ونحن نعارضك بمثله، ثم طلب من موسى أن يواعده إلى وقت معلوم ومكان معلوم.

وكان هذا من أكبر مقاصد موسى عليه السلام أن يظهر آيات الله وحججه وبراهينه جهرة بحضرة الناس ولهذا: {قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ} وكان يوم عيد من أعيادهم ومجتمع لهم {وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى} أي من أول النهار في وقت اشتداد ضياء الشمس فيكون الحق أظهر وأجلى، ولم يطلب أن يكون ذلك ليلاً في ظلام، بل طلب أن يكون نهراً جهرة لأنه على بصيرة من ربه ويقين بأن الله سيظهر كلمته ودينه فذهب فرعون فجمع من كان ببلاده من السحرة، وكانت بلاد مصر في ذلك الزمان مملوءة سحرة فضلاء، في فنههم غاية، فجمعوا له من كل بلد، ومن كل مكان، فاجتمع منهم خلق كثير وحضر فرعون وأمراؤه وأهل دولته وأهل بلده عن بكرة أبيهم. وذلك أن فرعون نادى فيهم أن يحضروا هذا الموقف العظيم فخرجوا وهم يقولون: {لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ}.

وتقدم موسى عليه السلام إلى السحرة فوعظهم وزجرهم عن تعاطي السحر الباطل الذي فيه معارضة لآيات الله وحججه، فقال: {وَيْلَكُمْ لَا تَقْرَؤُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى، فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ}. قيل: معناه أنهم اختلفوا فيما بينهم، فقاتل يقول: هذا كلام نبي وليس بساحر، وقاتل منهم يقول: بل هو ساحر فانه أعلم. وأسروا التناجي بهذا وغيره.

{قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى، قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعَصِيُّهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَتَى نَسْعَى، فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى، فَلَمَّا لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى، وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى}. لما اصطف السحرة ووقف موسى وهرون عليهما السلام تجاههم قالوا له إما أن تلقي قبلنا، وإما أن نلقي قبلك؟ {قَالَ بَلْ أَلْقُوا} أنتم وكانوا قد أخذوا حبال وعصي فملؤها الزئبق وغيره من الآلات التي تضطرب بسببها تلك الحبال والعصي اضطراباً يخيل للرائي أنها تسعى باختيارها، وإنما تتحرك بسبب ذلك. فعند ذلك سحروا أعين الناس واسترهبوهم وألقوا حبالهم وعصيهم وهم يقولون {بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ}.

{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ، فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ، وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ، قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ}. وذلك أن موسى عليه السلام لما ألقاها صارت حية عظيمة ذات عنق عظيم وشكل هائل مزعج بحيث أن الناس خافوا منها وهربوا سراعاً وأقبلت هي على ما ألقوه من الحبال والعصي فجعلت تلتفقه واحداً واحداً في أسرع ما يكون من الحركة، والناس ينظرون إليها ويتعجبون منها.

وأما السحرة فإنهم رأوا ما هالهم وحيرهم في أمرهم ولم يكن في خلداهم ولا بالهم فعند ذلك أن هذا ليس بسحر ولا شعوذة ولا خيال بل حق لا يقدر عليه إلا الحق وكشف الله عن قلوبهم غشاوة الغفلة وأثارها وأنابوا إلى ربهم وخرّوا له ساجدين وقالوا جهرة للحاضرين ولم يخشوا عقوبة فرعون



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

كما قال تعالى ﴿فَأَلْفَيْ السَّحْرَةَ سَجْدًا قَالُوا أَمَّا رَبُّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ قَالَ أَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آدَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأَسْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ، قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ، إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ، فِإذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنُسْحَرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾.

فرجع عدو الله فرعون حين آمنت السحرة مغلوباً مغلولاً ثم أبى إلا الإقامة على الكفر والتمادي في الشر و حرضه الامراء و الوزراء على اذية موسى و ع7دم تصديقه و على قتل غلمان بني اسرائيل الذين آمنوا زيادة في اذلالهم و مهانتهم فتابعه الله بالآيات فأخذه بالسنين فأرسل عليه الطوفان ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم آيات مفصلات فأرسل الطوفان - وهو الماء - ففاض على وجه الأرض ثم ركد. لا يقدرين على أن يحرثوا، ولا أن يعملوا شيئاً حتى جهدوا جوعاً. فلما بلغهم ذلك: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِنُنْزِلَ لَكَ وَالرَّجْزَ لِنُؤْمِنَ لَكَ وَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. فدعا موسى ربه فكشفه عنهم فلما لم يفوا به بشيء فأرسل الله عليهم الجراد فأكل الشجر فيما بلغني حتى أن كان ليأكل مسامير الأبواب من الحديد حتى تقع دورهم ومساكنهم، فقالوا مثل ما قالوا، فدعا ربه فكشف عنهم، فلم يفوا له بشيء مما قالوا فأرسل الله عليهم القمل فانثال عليهم قملاً، حتى غلب على البيوت والأطعمة، ومنعهم النوم والقرار. فلما جهدهم قالوا له مثل ما قالوا له، فدعا ربه فكشف عنهم فلما لم يفوا بشيء مما قالوا فأرسل عليهم الضفادع فملأت البيوت والأطعمة والأنية فلا يكشف أحد ثوباً ولا طعاماً إلا وجد فيه الضفادع قد غلبت عليه. حتى إن أحدهم إذا فتح فاه (لطعام أو شراب) سقطت فيه ضفدعة من تلك الضفادع. فلما جهدهم ذلك قالوا له مثل ما قالوا، فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفوا بشيء مما قالوا، فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياه آل فرعون دمماً لا يستقون من بئر ولا نهر يغترفون من إناء إلا عاد دماً عبيطاً. هذا كله لم ينل بني إسرائيل من ذلك شيء بالكلية. وهذا من تمام المعجزة الباهرة

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِنُنْزِلَ لَكَ وَالرَّجْزَ لِنُؤْمِنَ لَكَ وَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجْلِ هُمْ بِالْعُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ، فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾.

ولما تمادى أهل مصر على كفرهم وعتوهم وعتادهم متابعة لملكهم فرعون ومخالفة لنبي الله ورسوله وكليمه موسى بن عمران عليه السلام؛ وأقام الله على أهل مصر الحجج العظيمة القاهرة وأراهم من خوارق العادات ما بهر الأبصار وحير العقول، وهم مع ذلك لا يرفعون ولا ينتهون ولا ينزعون ولا يرجعون. ولم يؤمن منهم إلا القليل من قوم فرعون، والسحرة كلهم، وجميع شعب بني إسرائيل وإيمانهم كان خفية لمخافتهم من فرعون وسطوته وجبروته وسلطته أوحى الله تعالى إلى موسى وأخيه هارون عليهما السلام أن يتخذا لقومهما بيوتاً متميزة فيما بينهم عن بيوت اتباع فرعون ليكونوا على أهبة من الرحيل إذا أمروا به ليعرف بعضهم بيوت بعض، و ليعبدوا الله فيها ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَسِّرْ الْمُؤْمِنِينَ﴾.



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

و استأذن بنو إسرائيل فرعون في الخروج إلى عيد لهم فأذن لهم وهو كاره، ولكنهم تجهزوا للخروج وتأهبوا له، وإنما كان في نفس الأمر مكيدة بفرعون وجنوده ليتخلصوا منهم ويخرجوا عنهم. قال الله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ، فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ، وَإِنَّهُمْ لَنَا لِعَائِلُونَ، وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ، فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ، فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ، قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِي، فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ، وَأَزَلَفْنَا تَمَّ الْأَخْرِينَ، وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِينَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}.

أن فرعون لحقهم بالجنود فأدركهم عند شروق الشمس وتراءى الجمعان ورأى كلٌّ من الفريقين صاحبه وتحققه ولم يبق إلا المقاتلة فعندها قال أصحاب موسى وهم خائفون: إنا لمدركون، وذلك لأنهم اضطروا في طريقهم إلى البحر، فليس لهم طريق الا سلوكه وخوضه. وهذا ما لا يستطيعه أحد ولا يقدر عليه، والجبال عن يسرتهم وعن أيمانهم وفرعون قد واجههم. فشكوا إلى نبي الله ما هم فيه مما قد شاهدوه ، فقال لهم موسى {كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِي} ونظر إلى البحر وهو يتلاطم بأمواجه وهو يقول: هاهنا أمرت فيقولون لموسى عليه السلام: يا نبي الله أهنا أمرت. فيقول نعم. فلما تفاقم الأمر وضاق الحال واشتد الأمر واقترب فرعون فعند ذلك أوحى الحليم العظيم القدير ربُّ العرش الكريم إلى موسى الكليم

قال الله تعالى: {فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ} ويقال: إنه انفلق اثنتي عشرة طريقا لكل سبط طريق يسيرون فيه، وأمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يجوزه ببني إسرائيل فانحدروا فيه مسرعين مستبشرين مبادرين فلما جازوه وجاوزوه وخرج آخرهم منه وانفصلوا عنه كان ذلك عند قدوم أول جيش فرعون إليه ووفودهم عليه. فأراد موسى عليه السلام أن يضرب البحر بعصاه ليرجع كما كان عليه لئلا يكون لفرعون وجنوده وصول إليه، ولا سبيل عليه، فأمره القدير ذو الجلال أن يترك البحر على هذه الحال كما قال تعالى {وَأَثَرُكَ الْبَحْرَ رَهْوًا} أي ساكنا على هيئته لا تغيره عن هذه الصفة . فلما تركه على هيئته وحالته وانتهى فرعون فرأى ما رأى هاله هذا المنظر العظيم وتحقق من أن هذا من فعل رب العرش الكريم فأحجم ولم يتقدم ، لكنه أظهر لجنوده تجلداً ، وحملته النفس الكافرة على ان يعبر بجنوده مثل بنى اسرائيل فعند ذلك أمر الله تعالى كلمه فيما أوحاه إليه أن يضرب بعصاه البحر فاضربه فارتطم عليهم البحر كما كان فلما ينح منهم إنسان. و هنا فقط و عندما أيقن فرعون من غرقه آمن بالله الواحد الأحد . وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما قال فرعون {آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ} قال لي جبريل: لو رأيتني وقد أخذت من حال البحر فديسته في فيه مخافة أن تناله الرحمة".

وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز المهيم على ما عدها من الكتب: {وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرُّوْنَ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

و ذلك انهم بعد ما عاينوا من آيات الله وقدرته ما دلهم على صدق ما جاءهم به رسول ذو الجلال والإكرام، وذلك أنه مروا على قوم يعبدون أصناماً، قيل: كانت على صور البقر، فكأنهم سألوهم: لم يعبدونها؟ فزعموا لهم أنها تنفعهم وتضرهم ويسترزقون بها عند الضرورات، فكان بعض الجهال منهم صدقوهم في ذلك، فسألوا نبيهم الكليم العظيم أن يجعل لهم آلهة كما لأولئك آلهة



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قال تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ } ذلك أن موسى عليه السلام ذهب الى ميقات ربه واستخلف على شعب بني إسرائيل أخاه هارون فلما استكمل الميقات ثلاثين ليلة، وكان فيه صائماً يقال إنه لم يستطعم الطعام، فلما كمل الشهر أخذ لحاء شجرة فضغفه ليطيب ريح فمه، فأمره الله أن يمسك عشرًا أخرى، فصارت أربعين ليلة. ولهذا ثبت في الحديث: أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ} فلما أتم الميقات و أعطاه ربه التوراة وفيها مواعظ عن الآثام، وتفصيل لكل ما يحتاجون إليه من الحلال والحرام.

﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلِيِّهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ، وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ، قَالَ ابْنُ أُمَّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ }

حين ذهب موسى عليه السلام إلى ميقات ربه فمكث على الطور يناجيه ربه ويسأله موسى عليه السلام عن أشياء كثيرة وهو تعالى يجيبه عنها. فعمد رجل منهم يقال له هارون السامري، فأخذ ما كانوا استعاروه من الحلي، فصاغ منه عجلًا وألقى فيه قبضة من التراب، كان أخذها من أثر فرس جبريل، حين رآه يوم أغرق الله فرعون على يديه. فلما ألقاها فيه خار كما يخور العجل الحقيقي وقيل بل كانت الريح إذا دخلت من دبره خرجت من فمه فيخور كمن تخور البقرة، فيرقصون حوله ويفرحون. ﴿فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى قَنَسِي}.

أي فنسي موسى ربه عندنا، وذهب يتطلبه وهو هاهنا! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ولما رجع موسى عليه السلام إليهم، ورأى ما هم عليه من عبادة العجل، ومعه الألواح المتضمنة التوراة، ألقاها. ثم أقبل عليهم فعنفهم ووبخهم فاعتذروا إليه، بما ليس بصحيح، قالوا إنا ﴿حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ}.

تخرجوا من تملك حلي آل فرعون وهم أهل حرب، وقد أمرهم الله بأخذه وأباحه لهم، ولم يتخرجوا من عبادة !! ثم أقبل على أخيه هارون عليه السلام قائلاً له ﴿يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا، أَلَّا تَتَّبِعَنِ}.

أي هلا لما رأيت ما صنعوا اتبعنتني فأعلمتني بما فعلوا، فقال: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ نَقُولَ فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ}.

أي تركتهم وجنتني وأنت قد استخلفتني فيهم. فعمد موسى عليه السلام إلى هذا العجل، فحرقه قيل بالنار، وقيل بالمبارد ثم ذراه في البحر، وأمر بني إسرائيل فشرّبوا، فمن كان من عابديه علق على شفاههم من ذلك الرماد ما يدل عليه، وقيل بل اصفرت ألوانهم. فاستيقن بنو إسرائيل بالفتنة ، فقالوا لجماعتهم: يا موسى سل لنا ربك يفتح لنا باب توبة نصنعها فتكفر عنا ما عملنا. فاختار موسى من قومه سبعين رجلاً لذلك، لا يألو الخير من خيار بني إسرائيل ومن لم يشرك في الحق، فانطلق بهم يسأل لهم التوبة فرجفت بهم الأرض. فاستحيا نبي الله عليه السلام من قومه ومن وفده حين فعل بهم ما فعل فقال: ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا}.

وفيه من كان الله اطلع منه على ما أشرب قلبه من حب العجل وإيمانه به، فلذلك رجفت بهم الأرض فقال ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَدْعُوهُمْ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

في التوراة والإنجيل}. فقال: يا رب سألتك التوبة لقومي، فقلت: إن رحمتي كتبتها لقوم غير قومي، فليتكن أخرجني حتى تخرجني في أمة ذلك الرجل المرحوم. فقال له: إن توبتهم أن يقتل كل رجل منهم من لقي من والد وولد فيقتله بالسيف ولا يبالي من قتل في ذلك الموطن.

وتاب أولئك الذين كان خفي على موسى وهارون أمرهم، واطلع الله من ذنوبهم فاعترفوا بها، وفعلوا ما أمروا، وألقى الله عليهم ضباباً حتى لا يعرف القريب قريبه ولا النسيب نسيبه، ثم مالوا على عابدي العجل فقتلوهم وحصدوهم وغفر الله للقاتل والمقتول. ثم سار بهم موسى عليه السلام متوجهاً نحو الأرض المقدسة، وأخذ الألواح بعدما سكت عنه الغضب، فأمرهم بالذي أمر به من الوظائف فقالوا: انشرها علينا فإن كانت أوامرنا ونواهيها سهلة قبلناها. فقال: بل اقبلوها بما فيها، فراجعوه مراراً، فأمر الله الملائكة فرفعوا الجبل على رؤوسهم حتى صار كأنه ظلّة، ودنا منهم حتى خافوا أن يقع عليهم، فأخذوا الكتاب بأيمانهم وهم مصغون ينظرون إلى الجبل، والكتاب بأيديهم وهم من وراء الجبل مخافة أن يقع عليهم {وإذ ننقنا الجبل فوقهم كأنه ظلّة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون}..

ثم مضوا حتى أتوا الأرض المقدسة، فوجدوا فيها قوم جبارون وذلك أن موسى عليه السلام لما انفصل من بلاد مصر وواجه بلاد بيت المقدس وجد فيها قوماً من الجبارين من الحيثانيين و الكنعانيين وغيرهم. فأمرهم موسى عليه السلام بالدخول عليهم ومقاتلتهم وإجلانهم إياهم عن بيت المقدس، فإن الله كتبه لهم ووعدهم إياه فخافوا من هؤلاء الجبارين قال الله تعالى: {وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين، يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين، قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون} فذمهم الله في تخاذلهم وعاقبهم بالتيه على ترك جهادهم ومخالفتهم رسولهم {قالوا يا موسى إننا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فآذنب أنت وربك فقاتل إنا هاهنا قاعدون، قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين، قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين}. فكانوا يسيرون في الأرض إلى غير مقصد ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساءً. قال الله تعالى: {يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى، كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطعوا فيه فيجل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى، وإني لعفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى}.

يذكر تعالى أنه أنزل عليهم في حال شدتهم وضرورتهم في سفرهم في الأرض التي ليس فيها زرع ولا ضرع، ممّا من السماء، يصبحون فيجدونه خلال بيوتهم، فيأخذون منه قدر حاجتهم في ذلك اليوم إلى مثله من الغد، ومن ادخر منه لأكثر من ذلك فسد، ومن أخذ منه قليلاً كفاه، أو كثيراً لم يفضل عنه، فيصنعون منه مثل الخبز، وهو في غاية البياض والحلاوة، فإذا كان من آخر النهار غشيهم طير السلوى، فيقتنصون منها بلا كلفة ما يحتاجون إليه حسب كفايتهم لعشائهم. وإذا كان فصل الصيف ظل الله عليهم الغمام، وهو السحاب الذي يستر عنهم حر الشمس وضوءها الباهر. وجعل لهم ثياباً لا تبلى ولا تتسخ وجعل بين ظهرانيهم حجراً مربعاً. وأمر موسى فضربه بعصاه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، في كل ناحية ثلاثة أعين، وأعلم كل سبط عينهم التي يشربون منها، فلا يرتحلون محلة إلا وجدوا ذلك الحجر بينهم بالمكان الذي فيه بالمنزل الأول بالأمس.



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قال البخاري في صحيحه: عن أبي هريرة قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه صغره فرجع إلى ربه عز وجل، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور، فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن. قال: فسأل الله عز وجل أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر قال أبو هريرة: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فلو كنت ثم لأريتم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر".

تسبب التوراة إلى موسى أعظم أنبياء بني إسرائيل، وتذكر كلمات لا يمكن أن تصدر من موسى لما فيها من إساءة أدب مع الله، منها: "فقال موسى للرب: لماذا أسأت إلى عبدك؟ ولماذا لم أجد نعمة في عينيك حتى أنك وضعت ثقل جميع هذا الشعب علي؟ ألعلي حبلت بجميع هذا الشعب؟ أو لعلي ولدته.. فإن كنت تفعل بي هكذا فاقتلني قتلاً، إن وجدت نعمة في عينيك فلا أرى بليتي" (العدد 10/11 - 15)، فهل يتحدث عبد مع ربه بمثل هذا؟

وتذكر التوراة أن موسى في حربه مع أهل مديان - الذين مكث فيهم سنين - أمر بقتلهم شر قتلة، وحين لم ينفذ الجيش أمره "فسخط موسى على وكلاء الجيش رؤساء الألوف ورؤساء المئات القادمين من جند الحرب، وقال لهم موسى: هل أبقيتم كل أنثى حية؟ فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال، وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلواها. لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبوهن لكم حيات" (العدد 14/31 - 18).

ولم يخبر السفر عن طريقة التمييز بين الأبقار وغيرهن، فهل يأمر نبي بمثل هذا؟ وأما هارون القدوس كما في سفر المزامير "هرون قدوس الرب" (المزمور 16/106)، فإن سفر الخروج يفترى عليه، ويتهمة بأنه الذي صنع العجل لبني إسرائيل ليعبدوه، فيقول: "قال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبناتكم وأتوني بها. فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم، وأتوا بها إلى هارون، فأخذ ذلك من أيديهم، وصوره بالإنزامل، وصنعه عجلاً مسبوكاً، فقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر" (الخروج 4-2/32)، فهل هذا صنيع يصنعه قدوس الرب؟

ثم تذكر التوراة المحرفة أن الله حرم موسى وهارون من دخول الأرض المقدسة لخيانتهما لله وعدم إيمانهما: "فقال الرب لموسى وهارون: من أجل أنكما لم تؤمنا بي، حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل، لذلك لا تدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتهم إياها" (العدد 12/20) وفي موضع آخر يؤكد هذا السبب لحرمانهما من دخول الأرض المباركة، فيقول: "لأنكما خنتماني في وسط بني إسرائيل عند ماء مريبة قادش، في برية صين، إذ لم تقدساني في وسط بني إسرائيل" (التثنائية 51/32). وتذكر التوراة في قصة غريبة مبهمة من غير مقدمات لها، ومفادها أن الله أراد قتل موسى وهو في صحراء سيناء، حين كان متجهاً لدعوة فرعون كما أمره الرب، والذي أنقذه من القتل ذكاء زوجته صفورة وسرعة بديتها، يقول السفر: "حدث في الطريق في المنزل أن الرب التقاه، وطلب أن يقتله، فأخذت صفورة صوانة، وقطعت غرلة ابنها، ومسّت رجليه، فقالت: إنك عريس دم لي، فانفك عنه عندما قالت: عريس دم من أجل الختان" (الخروج 26-24/4)، ولم يبين السفر سبب هذه الغضب الإلهية، واكتفى ببيان هذه الطريقة الغريبة في استرضاء الرب، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.



# Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

**مسجد ومقام النبي موسى عليه السلام في أريحا** : يعود تاريخ مقام النبي موسى عليه السلام إلى عهد البطل صلاح الدين الأيوبي، وليس له علاقة بالنبي موسى (عليه السلام) الذي لا يعرف له قبر وفقدت آثاره على جبل نيبو في الأردن، وفقا للعهد القديم . وهناك من يعتقد بأن القبر الموجود في المقام هو فعلا للنبي موسى عليه السلام ، ويستدلون على ذلك بأحاديث نبوية مثل: " أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام ، فلما جاءه صكه ، فرجع إلى ربه ، فقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ، فرد الله عليه عينه ، وقال : ارجع ، فقل له يضع يده على متن ثور ، فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة . قال : أي رب ، ثم ماذا ؟ قال : ثم الموت . قال : فالآن ، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر . قال : قال رسول الله : فلو كنت ثم لأرنيتم قبره ، إلى جانب الطريق ، عند الكثيب الأحمر ."

الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري -الصفحة أو الرقم: 1339 :

"أتيت - وفي رواية هدا ب : مررت - على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر . وهو قائم يصلي في قبره " الراوي: أنس بن مالك المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 2375 :

**والمقصود بالثلة الحمراء والكثيب الأحمر** ما يعرف بموقع الخان الأحمر على طريق القدس-أريحا

(معلومة : أقيم في المكان مدينة استيطانية يهودية كبرى تعتبر من مستوطنات (الحزام الشرقي) حول القدس تدعى معالية ادوميم). ولكن آخرين يخالفون هذا الاعتقاد ويعتقدون بان هذا القبر هو قبر "سياسي" بناه القائد البطل صلاح الدين الأيوبي عندما كانت الحرب بينه وبين الصليبيين سجالا، وارتبط تاريخيا بصراع العرب مع الأعداء من الفرنجة، ! إذ يُروى أنه عندما مر صلاح الدين الأيوبي في هذا المكان لم يكن المقام موجودا بالطبع، وحسب الروايات انه وجد في المكان بعض الأعراب يقيمون حول قبر، فسألهم عن هوية صاحبه، فقالوا له بأنه لكليم الله موسى، فشرع ببناء المقام. وأتم الظاهر بيبرس القائد المملوكي المهمة ببناء المسجد والأروقة عام 1265م، وأوقف عليه الكثير من العقارات والأراضي، ولم تتوقف عمليات إعمارها والإضافة إليه حتى العهد العثماني. ويذكر المؤرخون أن الناصر صلاح الدين الأيوبي وبعد تحريره لفلسطين من الصليبيين أول من بدأ بإقامة وإنشاء المقامات فيها تخليدا لذكرى الأنبياء والأولياء والقادة والعلماء من المسلمين، وتكريما لبعض شهداء المعارك الإسلامية. وكان يهدف من وراء هذا العمل إلى الشد من عضد المسلمين وزيادة تلاحمهم بالتاريخ والدين الإسلامي، وتقوية الترابط بين المسلمين والأراضي الإسلامية.

## موسم النبي موسى عليه السلام

وارتبط اسم المقام، بموسم النبي موسى أحد المواسم التي تفتقت عن العيقرية العسكرية لهذا القائد الفذ (صلاح الدين) حيث ابتكر احتفالات ومواسم دينية جديدة للمسلمين، من أجل التعبير عن قوة ووحدة المسلمين أمام الفرنجة الذين كانوا يقدمون ويتواجدون بصورة تجمع كبير في زمن محدد يقع بين أواخر شهر آذار (مارس) وحتى نهاية شهر نيسان (أبريل) من كل عام حيث يوافق الموسم أعياد الفصح المسيحية لزيارة الأماكن المقدسة، فتصبح البلاد في تلك الفترة في حالة استنفار وتأهب كامل، إذ يحتشد المسلمون بكل ما لديهم من قوة قبل الموسم بأيام، ويتجمعون في الحرم القدسي الشريف وشوارع القدس، بما يشبه الجيش



## Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الشعبي، الجاهز للدفاع عنها، يتبارون ويتبارزون ويستعرضون قوتهم، وينطلقون إلى المقامات في قوافل ضخمة مهيبية.. ومن هذه المواسم : موسم النبي صالح قرب رام الله، وموسم المنطار في غزة، وموسم النبي روبين قرب الرملة، من هنا كان حشد المسلمين في هذه المواسم الدينية دواءً لذلك الداء منذئذ.

ويضم مقام النبي موسى الآن إضافة للقبر والمسجد عشرات الغرف وإسطبلات للخيل ومخبزا قديما وآبارا، وتمتد في الخلاء حوله مقبرة، يدفن فيها من يوصي بذلك. وكانت بعض العائلات من خارج فلسطين تدفن موتاها في هذه المقبرة مثل عشيرة العدوان الأردنية، وتوقف ذلك بسبب الاحتلال. وكانت تستعمل (غرفة العائلات) التي كانت تأتي من شتى المناطق الفلسطينية لتشارك في موسم النبي موسى.

ولا يعتقد الإسرائيليون بوجود أية علاقة بينه وبين النبي موسى ولم يضعوا يدهم عليه بشكل مباشر، ولكنهم صادروا 75 ألف دونم من أوقافه، لأسباب استعمارية واستيطانية وعسكرية .

وفي التاريخ الفلسطيني المعاصر، ارتبط مقام النبي موسى بالزعيم الفلسطيني الحاج أمين الحسيني، حيث كان يقود المواكب التي تأتي من كل مناطق فلسطين، تسبقها المسيرات الشعبية، وفي كل منطقة تمر منها المواكب، يخرج أهلها للانضمام إليها، وبعد أن تمكث الوفود في المقام وحوله فترة الموسم، تعود إلى القدس بموكب حاشد تنشد فيه الأناشيد الوطنية والدينية. ومنذ عام 1919م، قررت قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية استثمار احتفالات النبي موسى للتحريض ضد الاحتلال البريطاني الداعم للهجرة الصهيونية. وفي العام التالي 1920، خطب في الوفود القادمة من مختلف المناطق زعماء تلك الفترة أمثال موسى كاظم الحسيني وأمين الحسيني، وكان وصول وفد جبل الخليل إلى القدس، في ذلك العام الشرارة التي أطلقت ما عرف في التاريخ الفلسطيني المعاصرة بثورة العشرين.

وبعد قدوم السلطة الفلسطينية إلى منطقة أريحا عام 1994، سمحت سلطات الاحتلال للفلسطينيين باستخدام ممر ضيق لموقع المقام. ورغم الوجود العسكري الإسرائيلي المكثف في المناطق القريبة والمعلنة مناطق عسكرية، تداعت مؤسسات أهلية ورسمية لاحياء الموسم كما كان يحدث منذ تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي قبل 900 عام، ولكنها بقيت احتفالات متواضعة، لم تأخذ الطابع الوطني الجماهيري، ولم يكن فيها مواكب تأتي من المدن وتتجمع في القدس وتسير نحو موقع المقام، بسبب حصار القدس ومنع المواطنين الفلسطينيين من دخولها. ولم يكن يمكث المواطنون أياما في المقام كما كان يحدث سابقا، ولكنه كان تعبيراً رمزياً عن التمسك باحياء احتفالات، شرعها قائد يعتبره العرب والمسلمون فذا ويفتقدونه كثيرا!!! فك الله أسر مساجدنا ومدننا اللهم أمين

و داخل مدينة البتراء الوردية وعلى أحد قمم جبل هور المطل على نهاية المدينة يقع مقام النبي (هارون) عليه السلام) ومرقدته وهناك مقام نبي الله هارون عليه السلام في الخرطوم - جنوب لبنان وفي التوراة قصص متضاربة مثل قبره عليه السلام في سناء. والأرجح هو البتراء بالأردن.

أما ما يقال عن القدس، فداود عليه السلام لم ينقل قبر هارون عليه السلام للقدس وإنما نقل تابوت بني إسرائيل إليها، وقد حوى التابوت آثاراً من آثار موسى وهارون عليهما السلام وآثار أهلها، كعصا موسى، والرضاض من ألواح التوراة، وشيء من المنزّل عليهم في التيه، وثياب هارون، ونعلان ودفنها في باحت المسجد الأقصى!!! وهذه كلها من كتب اليهود.